بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى الشيخ الاكرم الشيخ صالح طوق القطيفي
مسائل قد تصعبت على الاذهان وقد اقر بالعجز عن اكثرها العلماء الاعيان وطلب الجواب
عنها وبيان غامضها وشرح حالها واظهار ما فيها وكنت اسوف وقتا بعد وقت لعدم
توجه الخاطر وكثرة ما يتحير فيها الناظر فلما وفق الله تعالى للتشرف بزيارة ثامن الائمة م
عطف خاطري بان املي على شيء منها يجري على حسب التوجه والفراغ اذ لا يسقط الميسور بالـ
معسور والى الله ترجع الامور فكتبت صورة خطه فجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لا
جل البيان والله المستعان قال سلمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع درجات
اولياء السالكين منهج احبائه على ما الهمنا من الرجوع عند الحاجة لنوابه وامنائه وصلى
الله على ابواب الجنان وينبوع الرحمة والاحسان الساقين بكاس السلسبيل من توجه نائلـ
اليهم الجاذبين الى المعاني نفوس معاليهم الكاشفين للكربات الراحمين للعبرات روح الارواح
وسفن النجاة محمد وآله مفتاح الامتنان وعلى ابوابهم ونوابهم والتابعين لهم باحسان اقول
فسلام عليك يا كافل ايتام آل الرسول ويا مفتاح الوصول ويا ولي الولي محلي الاشكال ويا
الداء العضال الا وان نفسي قد كاعت فطمتها وان تاعت فسكنها فقد تحققت انك المنزل
الاول لقاصدي الغري الاول وتيقنت انك الدليل الى ذلك السبيل وقد عز الوصول
وحقت الانفاس لامور لا ارى لكشف نقابها وجلاء ضبابها الا انت فلا تخيب من قصر
نظره اليك وام بقصده اليك فقد عودت الاحسان واوليت الامتنان فهذه بعض المسائل
اذكر منها العنوان وعلى سيدنا البسط في البيان فالكريم كلما اشتد فاقة القاصد عليه كثر النائل
النيل قال ما الوجه في تعدد جهات المشية على ترتب على وجه شتى فهي صادرة
من الواحد الحق الحقيقي اقول اعلم ان مشية اول خلق خلقه الله تعالى بنفسه وهي الكاف

المستديرة على نفسها ائد و د على نفسها على خلاف التوالي و نفسها ائد و د عليها على التوالي و
هي وان كانت مراتبها اربع الا انها واحد لانه فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة التي انزجر لها
العمق الاكبر وهو الامكان فهي طبقه وهو طبقها لا يزيد احدهما على الآخر فلا يشاء الله الا ممكنا
ولا ممكن الا يمكن تعلقها به وكان مراتبها الاربع الوجه وهي النقطة والالف وهو النفس الرحماني
بفتح الفاء والرياح المثيرة للسحاب من يجري على البحر والسحاب المزجى الذي كان على يجري في
البحر والحروف المقطعة من الالف والسحاب المتراكم قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين
يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا والسحاب المزجى ذكر في غير هذه الاية في قوله تعالى
وهو الذي يرسل الرياح يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما والركام هو السحاب الثقال
سقناه لبلد ميت وهي ارض القابليات وارض الجرز الموات فانزلنا به الماء وهذا الماء جهة
اثر الفعل من الفعل وهي الدلالة ومثاله اذا قلت لك كلاما مفيدا فهمت معناه اني احدثت
من الهواء الحرف فاول حركته هو النقطة ثم امتد الى الهواء وهو الالف ثم قطعته حروفا
مناسبة اريد ان اخبرك وهذا السحاب المزجى ثم الفته على هيئة المعنى المقصود
ايجاده لك وهو السحاب الثقال والسحاب المتراكم موجهة بالوضع الى المعنى المعدوم
الذي اريد ايجاده لك فهذا سقناه لبلد ميت اي ارض الجرز وهو المعنى المعدوم فانزلنا
به الماء وهي دلالة اللفظ من خصوص المادة والهيئة المخصوصة متناسبين للمعنى مناسبة
ذاتية فيحيى به المعنى فاخرجت اجاجا لك وهذا المعنى حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة
من الشجرة وليس هو ما في خاطرك وانما هذا شبيه لما في قلبك ولو كان هو ما في قلبك لكنت
لا تعرفه بعد ان اخرجته وانما هو نظير النار الخارجة من الحجر والزناد بالحك فانها ليست
هي التي في الحجر وانما هذا شيء حدث عنها من الهواء بصلابة الحجر والحديد فافهم فكان اثر
تلك الدلالة هو الوجود والمعنى الظاهرية مركب من ذلك الاثر الذي هو الوجود و
من الماهية اي ماهية ذلك الاثر وهي انفعاله لانه لما اوجده انوجد فاوجد فعل وانوجد

انفعال والمعنى المركب منها والمشخصات لافراد الوجود من مكان الوجود الخاص ووقته وجهته ورتبته وقدره في الكم والكيف بالشدة والضعف وبقوة الماهية وضعفها لانه لو تساوى في هذه الامور التسعة لم يحصل التعدد ويأتي تفصيل ذلك انشاء الله في خلال الاجوبة فالمشية واحدة ووجهه واحد وانما تعددت جهاتها لتعدد مرايا القابلين فهي تظهر لكل واحد بنفسه كالوجه الواحد اذا قابل المرايا المتعددة تعدد الصور فكل صورة ظهر لها الوجه بنفسها واحتجب عنها بها وان كان الوجه واحدا والشخص واحدا فافهم قال

وما وجه اختصاص لفظ الله والرحمن برتبة افول اقول وجه الاختصاص ان الله اسم لذات اتصف بصفات القدس كالقدوس والسجاده والعزيز والمنزه وامثال ذلك وبصفات الاضافة كالعلم والقدرة والسمع والبصر فان العلم يقتضي مفهوم من اللفظ اللغوي معلوما والقدرة مقدورا والسمع مسموعا والبصر مبصرا وهكذا وبصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه المراتب هي المسمى بالله فانه يقتضي مالوها فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة في الذات والصفات والافعال والعبادة وهذه الاربعة هي مراتب الاحد وهذا التنزيه هو مقتضى صفات القدس وانما تكون العبادة ايضا بمقتضى صفات الاضافة كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم وتكون ايضا بمقتضى صفات الخلق فيسأله المغفرة والرزق ودفع البلايا وامثال ذلك فمن اتصف بهذه الصفات الثلث فهو الله واما الرحمن فهو اسم لذات اتصف بصفات الاضافة وبصفات الخلق ولذا استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق فمن اتصف بهذين النوعين من الصفات فهو الرحمن فكان الله من ثمانية وتسعين اسما فهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الى آخر الاسماء الحسنى وكان الرحمن من صو فالسبعة وتسعين اسما فهو الرحمن الرحيم السلام ٥ فنقول يا الله ارحمني لانه متصف بالرحمن والرحيم و٣ اغفر لي لانه متصف بالغافر و٤ اهلك عدوي لانه

بالهلاك و هكذا الى آخر الاسماء الحسنى و كذلك الرحمن و هو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فأي ذات اتصف بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق
الله و الرحمن عليها و ذلك خاص بالله قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم و لا
تقولوا على الله الا الحق اي لا تسموا احدا بالله الا الحق فهنا وجد اختصاص هذين الا
سمين قال و ما الفرق بين الاسم و الصفة اقول اعلم ان الاسم وضع علامة على المسمى
من حيث ذاته و قد يكون منقولا بانواع النقل و قد فصلنا في مسائل الاصول بالا مزيد عليه
و هذا المنقول قد يلاحظ فيه المناسبة و قد لا تلاحظ و ملاحظته فيه الاحال الوضع خاصة
كزيد و عمرو حال الاستعمال اما لحصولها في المعنى المنقول اليه كالحسن و الفضل و تدخل عليه
الالف و اللام بملاحظة تحقق المناسبة عند الاستعمال و لو بالفرض و ان كان لمحض التفال كصالح
و سعيد و رشيد و لهذا لا تدخل عليه الالف و اللام لبعد اعتبار الصفة و لحصولها و على اي
الاحوال فالوضع بازاء الذات ان كان منقولا و لوحظت المناسبة في الاستعمال او تحققت
كالحسن فان الصفة ليست معتبرة في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الاسم موضوعا الا
بازاء الذات و ان لوحظت لانها مغايرة الا ترى انك تقول لزيد المسماه قام او قعد او نام
و اما الصفة فانها موضوعة بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاء زيد القائم ليس اسما
لزيد فانه حال وجوده لا يسمى به لانه اسم صفة فعل و لو كان اسم زيد لكان مرفوعا على البدلية
كما تقول جاء زيد اخوك و لكنه مرفوع بالتبعية لرفع زيد و ذلك لان قائم لم يسند الى زيد
و لم يرفع ضميره و انما رفع كنائيه جهة فاعلية زيد و هي حركته و لو رفع ضميره لكان مسندا الى ذات
زيد و انما اسند الى جهة فاعلية زيد اي ظهور فاعليته لانك لا تنكر ان يكون قائم اسم لا اسم
الذات فقائم اسم فاعل القيام اي محدثه و الفاعل من احداث حركة الفعل و هي اسم له من
حيث حركته لا لذاته و تلك الحيثية ليست من ذات زيد فافهم فان المسلك دقيق و بالجملة
فالاسم موضوع بازاء الذات و ان كان مشتقا لا من صفة و لوحظت حال الاستعمال لعدم

اعتبار خر وجها من المسمى عند الاستعمال في الصفة موضوعة بازاء تلك الجهة المعتبرة من وجها
عنه عند الاستعمال و لهذا اهل العربية يفرقون في توجيه الفاعل الى اسم الذات فيلبونه بالذات
و الى اسم الصفة فيلبونه بالتبعية قال سلمه الله الكان المتشخص للموجودات بعد ما
فهو في نفسه بعد متشخص و ان كان وجودا فالتشخص له اقول اعلم ان المتشخصات
للموجودات سبعة اشياء الوقت و المكان و الجهة و الرتبة و المقدار في الكم و المقدار في
الكيف و المهية ثم الماهية من حيث كونها متشخصة انما تتشخص بها يتشخص به الوجود من هذه
المهية المراتب الست فالتفصيل هنا واسع الذيل و لكن نشير الى شئ في الجملة فنقول قد سبق
ان الوجود فعل اى اثر الفعل و المهية انفعال و هما متساوقان في الظهور و ان تقدم
الفعل على الانفعال ذاتا لان احدهما موقوف على الآخر بينهما تضايف و افراد الوجود انما
تمايزت بتقدم بعضها على بعض وقتا و مكانا و رتبة و باختلافها جهة و كما و كيفا و في تلك
لاختلاف ماهياتها في تلك الست فكلما لطفت المهية و وقت سبقت الوجود اليها وقتا
و مكانا و قوى كما و كيفا و بالعكس و ذلك لان الوجود كلما قرب من مبدئه الذي هو
المشية كان باعتبار تساوى كمه كهيئة مخروط قاعدته العظما عند المبدء و كلما بعد
دق الى نقطة و ذلك من حيث الكم لا من حيث الحجم فانه على العكس ظاهرا تعاكسا المهية
من نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط راسه نقطة في قاعدة الوجود و كلما بعد غلظ
حتى ينتهى الى راس الوجود النقطة و ذلك قاعدة الماهية و هذا ايضا في الكم لا في الحجم على
عكس الوجود فتمايز افراده بتلك الامور الستة و باختلاف مراتب المهية معاكسة
لاختلاف مراتب الوجود في الكم و الكيف و يتساويان في وسط امتدادهما و هذه الستة
اسباب الموجود لانها تمام قابلية لك الايجاد فهى موجودة بوجودها و كليتها و في خصوص
انفسها مساوقة لايجاد الوجود كذلك السابع الذى هو المهية الا انه هو موجودة
بتبعية ايجاد الوجود فافهم قال سلمه الله مسئلة الكان كل واحد من الثوابت مظهر

عقل فذلك يقتضي تعدد الافلاك الكلية بتعددها وان كان كلها مظهرا واحدا فني اين
جاء التعدد اقول اعلم ان الثوابت ليست مظاهر عقول لان العقول لا تتماثل بالصور
اذ لا صور لها وانما هي مجردة عن المادة والمدة والصورة وانما هي مظاهر نفوس ولكنها
نفوس جزئية لا كلية ولو لم تتعدد افلاكها الجزئية فلا محذور فقد قال بعض علماء
الهيئة نعم هنا اعتباران ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الكلية حقيقية واضافية وكذلك
الجزئية فالكلية الحقيقية ككلية الشجرة والاضافية ككلية الغصن الواحد منها والجزئية الحقيقية
كجزئية الورقة والاضافية كجزئية الغصن فانه جزئي بالنسبة الى الشجرة وكلي بالنسبة الى
الورقة هكذا باعتبار الغيب وباعتبار الشهادة فهو كل وجزء وثانيهما ان الافلاك
الجزئية للثوابت ثابتة على احد المعنيين اما ثبوت افلاك تداوير لكل كوكب منها ولا
يضر تداخل التداوير لما بين الكواكب من التقارب الذاتي ودعوى الصلابة اليافوتية
المانعة من التداخل غير مسلمة او ثبوت خوارج مراكزها محيطة بالعالم فيكون قولنا
جزئية ليس على ما اصطلحوا عليه لانها على اصطلاحهم كلية ولكن على معنى عدم اشتمال
حكمها لكل الاشخاص مثلا بل لشخص او اشخاص مخصوصة والحس والوجدان يشهدان بتعدد
افلاكها على احد الوجهين قال سلمه الله ان مولانا عد فيما منح به سابقا فلك البروج و
فلك المنازل في خلال تعداد الاجسام ذكرهما بعد فلك الثوابت فما حقيقة الحال فيهما
وانعم فظاهر قول سيدنا ومعدن بواسطة فلك الشمس فلك زحل وفلك قمر ايهما دفعة
فاصلح العبارة وما الوجه في هذا الترتيب اقول اعلم ان المراد بفلك البروج وفلك
المنازل المغايرين للكرسي مع انهما منه ان الكرسي باعتبار كونه الكل حكما خاصا مقابلا لحكم
الثور في العالم السفلي ولفلك البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التي فوق الثور و
تحت الملك الحامل للارض اعني سجين كما ان فلك البروج وهو عليون ولفلك
المنازل حكما خاصا مقابلا للملك الحامل للارض وهذا هو المراد بذلك التعدد واما قولنا

ان فلك زحل صدر من الشمس فالمراد انا نقول ان فلك الشمس اول فلك كان ثم دارت
الافلاك من فوقه و من تحته و قبل فلك الافلاك كانت الانوار الاربعة التي هي اركان
العرش و هو العقل النور الابيض و الروح الكلية النور الاصفر و النفس الكلية
النور الاخضر و الطبيعة الكلية النور الاحمر اما النور الاصفر فهو برزخ بين
الابيض و الاخضر فالحكم لما ان الشمس لما كانت هي مظهر الوجود الثاني وجب ان
ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل و تمد القمر من نور
صفة العقل و تمد المشتري من نور ذات النفس الكلية و تمد عطارد من نور صفة
النفس و تمد المريخ من نور ذات الطبيعة و تمد الزهرة من نور صفة الطبيعة و انما
ذلك لما قلنا ان الشمس هي مظهر الوجود الثاني و لكن استمداد زحل قبل استمداد
القمر قال سلمه الله تعالى ما بيان معاني لفظ الارض و الماء و الهواء و الريح و النار
و السماء و الكرسي و العرش و ما يراد منهما بحسب كل مقام اقول ان الحق في الواضح
انه تعالى هو الواضع و المعروف من كلامه و كلام اوليائه انه يطلق لفظ الارض و يراد
به هذه الارض المعروفة و يراد به نفوسها ايضا كما روي عن الرضا في تفسير و السماء
ذات الحبك و في تفسير قوله تعالى و من الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل
شيء قدير بان كل ارض محبوكة تليها السماء المقابلة لها و ان الارض الثانية فوق سماء الدنيا و
الارض الثالثة فوق السماء الثانية و الارض الرابعة فوق السماء الثالثة و الارض الخامسة
فوق السماء الرابعة و الارض السادسة فوق السماء الخامسة و الارض السابعة فوق السماء
السادسة فنهم من جعل ذلك اسما لمحدب كل سماء بالنسبة الى مقعر ما فوقه فمحدب السماء
الاولى ارض مقعر سماء الثانية و هكذا و الذي يظهر لي ان ذلك ليس في الزمان و انما هو في
الدهر و ان هذه الفوقية فوقية الرتبة مثلا فالارض الاولى ارض النفوس و سماء الدنيا
عليها قبة و الارض الثانية ارض العلقات و هو فوق سماء الحيوة التي هو سماء الدنيا و السماء

فيها

الثانية سماء الفكر فوقها فبة والارض الثالثة ارض الطبع فوق سماء الفكر رتبة وسماء الخيال فوقها فبة والارض الرابعة ارض الشهوة فوق سماء الخيال رتبة وسماء الوجود الثاني فوقها فبة وهي والارض الخامسة ارض الطغيان فوق سماء الوجود الثاني رتبة وسماء الوهم فوقها فبة والا السادسة ارض الالحاد فوق سماء الوهم رتبة وسماء العلم فوقها فبة فهذا اللفظ يطلق على هذه الارضين ويطلق ايضا على الصور العلمية لانها ارض للعقل اي المعاني قال الله تعم افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال ع اي بموت العلماء يعني ان الارض تنتهي الى الصور العلمية ويطلق على كل سافل بالنسبة الى عاليه وعلى عقب الكرسي قال الله تعم وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء وهكذا الا ان الارض عند اهل اللغة حقيقة في هذه الارض المعروفة وباقي الا رضين مجاز واما عندنا فليس كل ما يطلق عليه هذا اللفظ مجازا بل اكثره حقيقة الا ان فيها ما يكون من باب التشكيك كالارضين المذكورة في حديث الرضا فانه اقوى من الارضين المعروفة وقد يكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة كارض العلم في قوله تعم افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض حقيقة ثم من دونها هذه الارض حقيقة وقد يكون من باب المجاز مثل الارض المقدسة عند اهل الصناعة والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذي كان العرش عليه وهو الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ويطلق على المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل الاول وانما كانت الماء لقبولها التشكلات لا نهاية لها ويطلق على العلم قال الله تعم انا صببنا الماء صبا اي العلم ويطلق على الماء المعروف الحيض ذلك والهواء يطلق على هذا العنصر المعروف وعلى النفس الروحاني اي المرتبة الثانية من مراتب المشية وعلى فضاء الامكان وعلى ما في الدهر وعلى الطبايع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء المتحرك وهذا هو المعروف وعلى الطبايع وعلى عالم المثال السفلي وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك

والنار

والنار يطلق على كرة الاثير وعلى نار الكواكب وعلى نار الاخرة وعلى نار البرزخ وعلى
نار الشجر الاخضر وعلى المستحيلة من الهواء وعلى نار العشق وعلى نار المشية وما اشبه
ذلك والكرسي يطلق على فلك الثوابت وعلى العلم الحادث وعلى الصدر وغير ذلك
والعرش يطلق على محدد الجهات وعلى العلم الباطن الذي فيه علم الكيفوفة وعلل
الاشياء والبداء وعلى الدين وعلى قلب المؤمن وعلى عالم الاجسام وعلى خزانة الوجود
وعلى مجموع الانوار الاربعة وعلى مظهر الرحمانية وغير ذلك وكل هذه المذكورة وما
لم يذكر منها على نحو ما ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك والتشكيك والحقيقة بعد
الحقيقة والمجاز وتفصيل هذا يطول به الكلام ويعرف اكثرها من خلال كلامنا ما يأتي

قال سلمه الله وما الفرق بين التاويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر
وظاهره اقول المراد بالتاويل صرف بعض الكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره
ولا يلاحظ فيه تمام كلام اللغوي كما قال ع في من ادرك القائم ع وما ينال من العلم
عند قيامه وانه يستغني كل احد من علم الاخر قال ع وذلك تاويل قوله تعالى يغن الله
كلا من سعته واما باطن التاويل فكذلك الا انه يقتضي باطن وذلك كما قال الصادق ع
في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال ع ما معناه هو
الحسن بن علي ع امر بالكف عن القتال وصالح معوية لعنه وحقن دماء المسلمين فلما
كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن علي ع روحي فداه العالمين له الفداء كتب عليه
القتل والله لو يبرز معه اهل الارض لقتلوا وكما في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حسنا قال هما محمد ص وعلي ابوا هذه الامة وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به فلا تطعهما وهما ابوا النفس الامارة بالسوء وهما الشمس والقمر يحسبان
وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما ابوا الجسد وكما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه قال الانسان رسول الله ص والديه الحسن والحسين ع وهو كثير وهذا

ومثله هو تفسير باطن التأويل لانه تأويل الباطن واما تفسير الباطن فعلوم مثل قوله ع حم وهو
رسول الله ص والكتاب المبين هو علي ع انا انزلناه في ليلة مباركة وهي فاطمة ع انا
كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم والاحاديث مشحونة بذلك
وهو ان يجري على طريقة اللغة بمعان باطنة بين ظاهرها واما تفسير باطن الباطن فيجب
كتمانه لانه اذا سمعه الناس كفروا كما روي ان الحجة ع اذا خرج ليلة عاشورا نادى اصحابه
نصف الليل فيسمعونه اصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر فلا يتم صوته الا وقد اجتمعوا
عنده من مشرق الارض ومغربها فمنهم من يحمل السحاب ومنهم من تطوى له الارض وهو
تأويل قوله تع اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فيقولون له مد يدك لنبايعك فقال ع تبايعون
على كذا وكذا فيفرون منه ولم يبق عنده الا المسيح واحد عشر نقيبا فيجولون الارض ولم
يجدوا ملجأ فيرجعون اليه فيبايعونه قال الصادق ع ما معناه والله اني لاعرف الكلمة
التي قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن الاخيار المصطفون الذين اختارهم
من اهل الارض انصار الولاية وقال الصادق ع في حديث جابلسا قال ع وانا لنعلمهم بشيء
من تفسير القرآن ما لو سمعوه لكفروا به وبالجملة القرآن مشحون به ولكن لا يجوز بيانه لانه لا
يحتمله اصحاب العلوم ولا اصحاب القلوب وانما يحتمله اصحاب الافئدة واخاف من افصح السر
ولولا ذلك لاظهرته ومنه قوله تع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان قدر الله الملاقات قبل الموت اخبرتك به مشافهة والا
بعض كتابته نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد العلي التوبلي وهذا هو الذي
عناه ع في قوله لو يعلم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره وفي رواية لقتله وقال ع ما افشى احد سرنا
الا اذاقه الله حر الحديد واما تفسير الظاهر فهو الذي ذكره المفسرون على ظاهر اللغة واما
ظاهر الظاهر فان تأخذ المادة الكلمة وتتصرف بها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد كما روي عن
الصادق ع ما معناه في قوله تع وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم على بعض واخذن منكم ميثاقا

غلنطا

غلطا قال (ع) هو العقد و مثل قوله تعالى و ارضا لم تطؤها قال هي الفروج و كقوله تعالى مما خطيئاتهم
اغرقوا اي اغرقوا في ماء الخطايا و هو ماء الاجاج و كقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم
بالساهرة قال الصادق (ع) تبقى الارواح ساهرة لا تنام و امثال ذلك قال سلمه الله و ما
الفرق بين الجسم الكل و شكل الكل و طبيعة الكل و هيولى الكل اقول هو معروض عالم المثال
و مثاله فهو مجموع عالم الاجسام و شكل الكل هو عالم المثال و هو من فرق و هو البرزخ بين النفوس
و الاجسام و هو التخطيطات الجسمانية و الصورة في المرآة منه فهي وراء محدد الجهات و ما
نرى في المنام هو ذلك العالم و هو و قلبا بجميع ما فيه المقادير منه و ما يقع في الحس المشترك
منه و اما في الخيال فليس منه و انما هي من الملكوت و اما طبيعة الكل فهو الركن الايسر الاسفل
من العرش و هو النور الاحمر و هو الملك الذي اعلى ملائكة الحجب و هو الموكل بالايجاد
و يخدمه جبرئيل (ع) و اما هيولى الكل فهو مادة الاجسام و هو الكسر الثاني و هو جوهر الهباء
و هو آخر المجردات قال سلمه الله ما الجمع بين ما دل على سبق السماء على الارض من
الادلة و بين قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات
و ما يراد بهذا السماء و بهذا الاستواء اقول الجمع بين الدليلين انه لما دق الماء بعين
الهيبة فذاب و زبد و ارتفع دخانه و كان الزبد و الدخان فصعد الدخان و كان الدخان
قد اخذ في الصعود لطيفة قبل بدو الزبد و ارتفع اخره عند انتهاء الزبد خلق الارض و
اقواتها من الزبد في اربعة ايام ثم توجه وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق من وسطه
فلك الشمس و ذلك لاستوائه في اللطافة و الغلظة و خلق فلك القمر و فلك زحل و فلك عطارد
و فلك المشتري و فلك الزهرة فصار الاستواء الى السماء بعد الارض و السماء دخان فوق
و هو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين و قدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء و هي دخان فكان كون السماء قبل كون الارض و كان عين الارض
قبل عين السماء فكلا الطرفين و عما ذكرت صورته الجسمية و لذا قلنا فلك القمر و فلك زحل

وهذه السماء هي المعلومة واذا اريد بالسماء غير المعلوم اريد بالارض ارض المراد واما الاستواء

هنا فالمراد به الالتفات اي توجه وجه المشية و القدر قال ما معنى دحو الارض من

تحت الكعبة واي كعبة هي و ما معنى حزن الرياح في الاركان و ما معنى القام الحجر للعهد و

الميثاق و ما حقيقة ذلك الميثاق اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها من

تحت الكعبة تنبيها على ان اول ما خلق الله من السفلي الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا

معنى التحت والمعنى الثاني هو ان الكعبة لما كانت متصلة بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش

وكانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت في الارض صورة للبيت المعمور و الناس يطوفون

بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت و هو جعل لاهل السماء صورة من العرش لان الملائكة

المقربين يطوفون بالعرش فكانت البيت المعمور في السماء الرابعة او في سماء الدنيا للملائكة

كالعرش للمقربين وكانت الكعبة في الارض كالبيت المعمور ثم ان اريد بالكعبة هذه المعلومة

فالارض هذه المعلومة وان اريد به القلب الصنوبري في الصدر فالارض المعنى وشره

من تحتها هي الجسد لانه مخلوق من قبضة من المحدد للجهات فتكون الارض اي الجسد المخلوق

من هذه الارض معنى وشره تحته اي تحمله وان اريد به القلب المعنوي الذي هو العرش فالارض

المدحوة تحته اي المعنى وشره اي النفس لانها مركبه واما حزن الرياح فاعلم انه لما كان الظاهر

طبق الباطن و متفرعا به وجب ان تظهر صورته وصورة اثره في الظاهر وهذا الظهور

هو اثر التعلق والارتباط وقد ذكرنا في كثير من اجوبتنا وتقدمت الاشارة و يأتي انشاء الله

ان العرش مركب من اربعة انوار مجموعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمراء و نور اصفر

منه اصفرت الصفرة و نور اخضر منه اخضرت الخضرة و نور ابيض منه ابيض البياض ومنه

ضوء النهار و العرش هو القلب الباطن الذي اشار اليه تعالى في حديث القدسي ما وسعني

ارضي ولا سماوي و وسعني قلب عبدي المؤمن و هو ما قال تعالى الرحمن على العرش استوى

و لما كانت الكعبة هي القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار الاربعة فقوة المرة الصفرا

وفي الكبد وهي الدم وفوق الرئة وهي البلغم وفي الطحال وهي السوداء فالنور الاحمر هو الصفراء والنور الاصفر هو الدم والنور الابيض هو البلغم والنور الاخضر هو السوداء وكما كانت الرياح الاربع هي بمنزلة الطبائع الاربع فالجنوب هو الدم وهو النور الاصفر والصبا هو البلغم وهو النور الابيض والشمال هو السوداء وهو النور الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور الاحمر ولهذا التناسب ورد في تعليل تربيع الكعبة انما كانت مربعة لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع وانما كان مربعا لانها بازاء العرش وهو مربع وانما كان العرش مربعا لانه بازاء الكلمات التي بني عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلاجل ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة ان يكون ينبوع الرياح الاربعة من الكعبة والا لم يكن مظهرا للغيب التي هي ينبوع الطبايع الاربع وانما كانت من الركن اليماني لان الركن اليماني في القلب هو باب الموجود الذي تكون منه الانوار والطبايع الاربع وهذه الملكة التي هي الجنوب والصبا والشمال والدبور تخدم الملكة الاربعة فالدبور يخدم جبرئيل وبعينه الشمال والجنوب بنصف فوقهما والجنوب يخدم اسرافيل وبعينه الدبور والصبا بنصف فوقهما والصبا يخدم ميكائيل وبعينه الجنوب والشمال بنصف فوقهما فعلى هذه الاشارات يتطابق الظاهر والباطن واما معنى القام الحجر للعهد والميثاق فهو انه لما كلف الله الخلق في الذر وقال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم واماكم والائمة من ذريته اممتكم قالوا بلى وكان في كل عالم لم يختلف الخلق في الله ولا في الرسول وانما اختلفوا في الولي فلما اقر من اقر من الخلايق اجمعين كان ما اقر الملكة وكان اشدهم حبا لمحمد وعلي وآلهما ع الملك الذي هو الان الحجر الاسود فكان كل من اقر بالتوحيد والنبوة والولاية كتب ذلك الاقرار في رق والقم والحجر تلك الاقرارات لشدة محبته لمحمد ص واهل بيته ع وكان الحجر قد الف بادم في الجنة لان ادم يكون في صلبه ومن ذريته من يحبهم فلما اكل ادم من الشجرة واهبط من الجنة اهبط معه ذلك

الملك بجد حجرا فلما نزل آدم بقي يسعى في الارض لطلب حواء فرأى هذا الحجر الابيض المشرق فوقف عليه ينظره فقال له الملك ليفتني انا صاحبك فعرفه آدم فحمله وكان اذا تعب اعانه على حمله جبرئيل حتى اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن العراقي ولهذا يقول الحاج عند استلامه امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فقوله امانتي وهو قوله تعالى انا عرضنا الامانة اي الولاية وكان الاقرار بالولاية امانة عند المقر بها مكتوبا في رق فاذا استلم الحجر وقال ذلك ادى الامانة اليه وقوله وميثاقي تعاهدته يعني الذي عاهدت الله عليه في عالم الذر وفي الدنيا اجدده لتشهد لي بفعل ما امرت به من ولاية اولياء الله ومن الاقتداء بهم والميثاق الماخوذ توحيده في المراتب الاربع الاولى توحيد الذات سبحان الله ولا اله الا الله والثانية توحيد الصفات الحمد لله محمد رسول الله والثالثة توحيد الافعال لا اله الا الله علي ولي الله والائمة حجج الله والرابعة توحيد العبادة ولا يشرك بعبادة ربه احدا والله اكبر او الى من والوا واجانب من جانبوا وكذلك جميع ما اراد الله من المكلفين من الاعمال والاعتقادات والارادات والاحوال والاقوال قال سلمه الله مسئلة ما معنى اعرفوا الله بالله اقول معنى اعرفوا الله بالله ان الشئ انما يعرف بصفته فالاحمر يعرف بالحمرة والطويل بالطول والعريض بالعرض والمتحرك بالحركة والمتمكن بالمكان والموقت بمتى والجسم بالابعاد الثلثة والمخلوق يعرف بصفات الخلق من الحركة والسكون والاشارة اليه والنسبة اليه وبه وبالادراك له باي نحو وما اشبه ذلك فاذا قلت لك اخبرني الله تعالى هو طويل قلت لا واذا قلت هو متحرك قلت لي لا واذا قلت لك يصح نسبته الى شئ او نسبة شئ اليه قلت لا واذا قلت لك يجوز عليه الشبه او المساواة او الادراك قلت لا فقد عرفت الله بالله لان الشئ انما يعرف بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه والدليل على انك عرفته اني لو قلت لك الشئ الذي قد كتمته في بيتي ما هو اطويل ام قصير ام متحرك ام ساكن اذ ولونيا هو ام لا لون له لكنت تقول لا اعلم وهو حق لانك اذا لم تعلم

بالشئ لا يمكنك ان تصفه او تحكم عليه والله سبحانه تعرفت وصفه بصفات خلقه لانك عرفته

به ولو قلت لك ما هو قلت لى لا اعلم لانك تعرفه انه لا يدرك بالكنه فقد عرفت الله بالله

قال سلمه الله اى اعرفوا الرسول بالرسالة واولى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

اقول والمراد ان الرسول يعرف برسالته فاذا اثبت رسالته بالفعل المعجز عرف انه رسول

الله واذا رايت الرجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخل بواجب فى حال من الاحوال

فهو من اولى الامر الدليل على ان الله سبحانه لا يخل عن سبيله من اهتدى ولو وفق المدعى

الكاذب للاتيان بالمعجز الحق لتنافع الفى لان الله تعالى لا يصدق الكاذب فان صدقه فهو

صادق ولا يصدق الا صادقا ولا يخلى الا كاذبا فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف والنهى

عن المنكر فالطريق الذى امر الله تعالى به لانها رسوله الحق ابدا فهو الدليل القطعى على انه من

اولى الامر والا لاختلف فى وقت ما وهذا ظاهر قال سلمه الله ما معنى اتحاد العاقل

بالمعقول واتحاد النفس بالعقل الفعال اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعانى المجردة عن

المادة والمدة والصورة والنفس اعنى الصدر الذى هو محل العلم هو الصور العلمية

المجردة عن المادة والمدة قال الله تعالى ولو انزلنا عليك كتابا فى قرطاس فجعل الكتاب

هو الكتابة لا القرطاس ولا هى معنى القرطاس وقال الله تعالى وكتاب مسطور فى رق

منشور فالكتاب المسطور هو الكتابة لا غير فمعنى اتحاد العاقل بالمعقول ان اريد به اتحاد

العقل بالمعقول على معنى ان العقل هو نفس المعانى وان العقل الذى هو المعانى قائم با

العاقل من جهة اجابته الايمن المعبر عنه بالوجود فهو حق وان اريد به اتحاد العاقل بنفس المعقول

بقصد ارادة الذات فهو باطل لان الذات ليس فيها غيرها والغير فى الغير والمراد من

لا المعنى الخارجى فانه ليس بمعقول والكلام فى المعنى المعقول كالكلام فى الصورة العلمية

من ان المعنى هل هو اصل للخارجى ام الخارجى اصل له والتفصيل بان العاقل ان كان علة للخارجى

كان المعنى الذى هو عقله اصل المعنى الخارجى والا فالخارجى اصل له وهذا هو الاجود

والحاصل ان الحق اتحاد العقل بالمعنى المعقول بل هو نفسه لا العاقل فانه غيره لان المعنى هو
من العاقل كيدك منك فافهم و اما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم يثبت لان النفوس
هي مظاهر العقل الفعال و المظهر لا يتحد بالظاهر و العقل الفعال وجه من وجوه عقل
الكل الكلية و النفس الصادرة عنه مظهر له و الظاهر صفة العقل لا الظاهر ذاته و ذلك
لان الشيء هو العقل و الفعل غير الذات و النفوس الكلية قائمة بالعقل قيام تحقق و قيام
عروض و العارض لا يتحد بالمعروض قال سلمه الله مسئلة صورة التي ترى في المرائي
قائمة باي شيء و هل هو عين المرئي ام لا و هل يجوز النظر الى عورة الاجنبية في المرآة ام
قد حرمت هذه المسئلة اقول اعلم ان الصورة المرئية في المرآة هي صفة صورة الوجه و
اصلها مركبة من مادة هي هيئة صورة الوجه و صورة هي نور المرآة و صفوتها و الصورة قائمة
بالفضاء البرزخي و هو ليس بمكان جسماني و لا زمان و لا هواء و انما هو وضعها من حس
ما وراء محدد الجهات لانها ليست من هذا العالم و انما هي من عالم المثال و هو برزخ بين
الزمان و الدهر فليس من الملك و لا من الملكوت و ليست هي عين المرئي و انما هي صفة
صورة المرئي فلو نظر في المرآة الى عورة الاجنبية لم ير نفس العورة و انما يرى صفة صورة
العورة فالتحريم راجع الى ادراك وصف العورة و الى اثار المرئية لا الى ادراك نفس
العورة و الدليل على ذلك ان الناظر فيها الى العورة لم يكن ناظرا اليها و انما يرى مثالها
ما رواه المفيد في الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد ع انه سئل اخاه ابا الحسن
العسكري عن مسائل سئلها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه ع ان قال و اما قول علي ع
في الخنثى انه يورث من المبال و هو كما قال و ينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم
المرآة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا فينظرون في المرآت فيرون الشبح فيحكمون عليه و فقوله ع
فيرون الشبح صريح في ان الذي هو صفة صورة الشخص فيحرم النظر الى العورة فيها ليس
لانه يرى الشبح نفسه و لكن رؤية شبح العورة لنفسه محرم و تظهر الفائدة فيما لو نظر في

ان رای زید البیض فی بکینا والمفروض رجحان زید بزید فعلی ما احررناه لو رآه فی المرآت
لم یجب علیه شیء لانه لم یرد بلاد فیه احتما لا انه واهیه وهذا هو الذی یدل علیه الدلیل النقلی
والعقلی قال سلمه الله ما الفرق بین کل من المادة والصورة والجنس والفصل والاثر
اقول المادة ما یکون الشیء منها وهی الوجود علی الصحیح وقیل هی الماهیة واعلی مراتب
المادة ثمرة الماء الاول الذی نزل من سحاب المشیة علی ارض الجرز هکذا ثم مظاهر المعانی
العقلیة ثم مظاهر الرقائق الروحیة ثم مظاهر الصور النفسیة ثم کیفیات الطبیعة الکلیة
ثم حصص جواهر الهباء ثم المقادیر المثالیة ثم فضاءات الافلاک المقدرة بمرکز محدد الجهات
المستعرة ثم العناصر الاربعة والمادة هی الاب وهی الکون للشیء والصورة هی الام وهی
العین للشیء علی الصحیح وهی قبل الوجود واعلی مراتبها الاعراض الجرمیة ثم الحدود العقلی
ثم کیفیته وترق الاس ثم نور النفس وکیفیتها ثم کم الکیفیات الطبیعیة المستکملة ثم کم
حصص الهباء وکیفها ثم نور المقادیر المثالیة وکیفیتها ثم کم الفضاءات من الافلاک
المشکلة ثم اوضاع العناصر وکیفیاتها والصورة هی الام التی اشار الیها بقوله الشقی
شقی فی بطن امه والسعید سعید فی بطن امه وهی العین للشیء فکل شیء فهو مرکب من مادة
وصورة لا فرق فی ذلک بین الاشیاء المستقلة کالسماء والارض وزید والهواء وما اشبه
ذلک وبین العرض المستقل کالمادة نفسها فانها مرکبة من فعل وانفعال ای من مادة وصورة
کالفعل فانه مرکب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته وکالصورة فانها مرکبة من
هیئة الظاهر ومن نور القضاء وطبیعته الا ان الترکیب فی المادة الاولی والصورة الاولی تضایف
وما سوی ذلک فعلی حقیقته ثم اعلم ان الوجود والماهیة هما الفعل والانفعال یعنی ان
الوجود لما خلقه للخلق فخلقه هو الوجود والخلق هو الماهیة وذلک لما سئلهم اجاب ای سئلهم
الله فاجاب بسؤال الله الذی اجابه بالست بربکم فالحکم دوری بالتضایف ولذا خلق
المطیع من طینة الطاعة التی هی ذلک الروح وصورة الانسانیة وطینته من علیین وخلق

العاصي من طينة المعصية التي هي الصخرة تحت الارض والصور الحيوانية وطينة سجين وجنس
هو ما اشتمل على كثيرين مختلفة الحقيقة واختلاف الحقائق المشتمل عليها الجنس انما هو بعد
المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات وقبل ملاحظة عروض المشخصات فالمروي
عن اهل العصمة ع يدل على انها متساوية في وجه الجنس بجهة الجمعية والعلة في ذلك انك اذا
تصورت حقيقة فهي النية من حيث هي هي واحدة لا تعدد فيها فاذا لحظت مبدء الماخذ
وهو الحقائق المختلفة التي تحت تلك الحقيقة وجدتها متعددة متباينة في انفسها بالمشخصات
فصارت تلك الحقائق مركبة من جامع لها ومميز لافراد بعضها من بعض والجنس هو تلك
الحقيقة الجامعة والكلي المنطقي عارض لتلك الحقيقة ومنشاؤه من المشخصات فيكون
الجنس ينقسم الى حصص لا تمايز من بعضها بعضا الا بالمشخصات والا فهي من جهة الجامعية
متساوية الحقيقة فلا فرق في الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس واليه
الاشارة بقوله تعالى انهم كالانعام بل هم اضل وقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فيما روي عن الصادق
ع في تاويلها ويحتمل ان تكون جهة الجامعية في الحصص انما هو في صفاتها لا في ذاتها لان حيوانية
الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس لقبول حيوانية الانسان للمعقولات وادراك
المعلومات ولا يمكن ذلك في حقيقة حيوانية الفرس وانما جامعية الجنس انما هو في التحرك
بالارادة فيقوى الاول ان الحصة ليست متقومة بنفسها للذات وانما تحققت الذات
بها مع الفصل فالفصل هو منشاء القبول للمعقولات الا ترى ان السامري صنع العجل
من ذهب فلما حشي بالتراب خار لاجل الصورة العجلية لانها لا تقتضي الا ذلك ولو صنع
الذهب انسانا ووضع فيه التراب وتحرك لتكلم وادرك المعاني المعقولات لان ذلك هو مقتضى
الصورة الانسانية فالمادة في الانسان ثبوتي ذهب واما الصورة التي هي الفصل هي التي
تختلف بها الحقائق المولدة وعلى هذا جرت الاحكام الشرعية والخطابات الالهية ويقوى
الثاني ان المعلوم الذي ينبني عليه حقائق المعارف والاصول ان حيوانية الحيوانات من فاضل

حيوانية الانسان واحد من سبعين وان التسمية من حيث الذوات من باب الاشتراك اللفظي
وقولي ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم جهات التعلق والارتباط بالفصول
لا نفس الحصص لانها على ما هي عليه وانما صلحت تلك الجهات للتعلق الخاص بالفصل الخاص
والصلوح حصة الحيوانية الصالحة للتالي للصاهل ههنا ومثال ذلك ان نوع الخشب
اذا اخذت منه حصة للسرير انما تصلح لما اخذت به وانما تختص به اذا قطعت وقدرت
بمقادير وتلك التقديرات هي الصلوح فاذا قدرت كذلك اختصت بالسرير واذا اختصت
به لم تصلح للباب فحقيقة السرير مركبة من وجود وماهية فالوجود هي الحصة الصالحة
لا مطلق الخشب والصورة هي الماهية فالانسان هو المركب من حصة حيوانية انسانية و
حقيقتها هي الحيوانية الصالحة للانسان لا مطلق الحيوانية ومن ناطق وهو الفصل و
هو الصورة الانسانية التي هي الرحمة وطينة عليين او من طينة خبال التي هي الغضب و
هي الصورة الحيوانية لثبوت الشبه في القرآن انهم كالانعام المقتضي للمغايرة بين المشبه و
المشبه به وذلك لان الحصة الصالحة ليست بسيطة وانما هي مركبة من حصة وصلوح خاص
لان مطلق الصلوح بعيد لا تركب منه السرير وانما تركب من القريب من الصلوح والا
حملان عندي صحيحان الا ان الاول طريقة الظاهر والثاني طريقة الكشف قال
سلمه الله ما كيفية تولد ادم ع من عنصر واحد بسيط حتى تركبت فيه العناصر اقول ان ادم
ع خلقه الله من تراب الا ان ذلك التراب قد استجن فيه الماء والهواء والنار وسائر القوى
الفلكية كما يأتي وذلك لما صعدت الحرارة والرطوبة التي هي علة الكون وسفلت البرودة
واليبوسة التي هي علة الفساد واحتاجت الاجسام الى ارواحها والسفلي الى العلوي
والانثى الى الذكر سالت السفليات من بديع السموات حياتها فدارت بامره الافلاك
الثمانية على التوالي بامره في تقديرات الاوقات وادار المحدد الجهات على خلاف التوالي بامره
لتسخيرات المقدرات فالقت الافلاك اشعتها على مشاكلها من السفليات واستجنت الارواح

والقوى في تلك الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت تلك الارواح والقوى في ذرات الارض
فكانت غيبها في شهادتها فظهرت في المعادن والنبات والحيوان كل ذرة تسرى بها ستة
مكونات في ستة اكوان فالمكونات الاولى اعضاد واشهاد ومناظر وازواد وحفظة وروّاد
وكل من الملئكة جنود لا يحصى عددهم الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو والاكوان الكون
النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري و
الكون المثالي فاما الكون النوراني فهو مختص بادم الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون
الجوهري فهو النور الابيض والكون الهوائي هو النور الاصفر والكون المائي هو النور
الاخضر والكون الناري هو النور الاحمر والكون المثالي فهو الاظلة قبله في ورق الآس
والذر في التكليف الاول والكون السادس الذي يحمل الخمسة الاكوان من الستة المذكورة
هو الجسم وانما كان حاملا لانه خلق من عشر قبضات فقبضة من جسم العرش خلق منها
قلبه ومن الكرسي قبضة خلق منها صدره ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله ومن
فلك المشتري قبضة خلق منها علمه ومن فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه ومن فلك الشمس
قبضة خلق منها وجوده الثاني ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد
قبضة خلق منها فكره ومن فلك القمر قبضة خلق منها حيوته والحاصل فالعنصر الواحد
الذي خلق منه ادم عم هو التراب كما قال تع ان مثل عيسى عند الله يعني في التكوين
من غير نكاح كمثل ادم من تراب الاية ولكن هذا التراب قد اختلط به جميع العناصر والطبايع
وامتزجت به جميع القوى وتعلقت به جميع الارواح كما سمعت مما اشرنا اليه وما لم نشر و
لكن نظيره في التركيب والتدبير كالاكسير دبره الحكيم حتى استخرج من الهيولى البسيطة جميع اركانه
وكيانه وقوى به وطبايعه في حلتين وعقدتين فكان ذهبا خارج المعدني وادم عم دبره الحكيم
سبحانه كذلك في حلتين وعقدتين الحل الاول في الماء الاول والدواة الاولى ارض الجرز
والعقد الاول في العقل طبايعه وفي الروح الوانه وفي النفس تمامه والحل الثاني في الطبيعة

الكلية وفي المادة والعقل الثاني في المثال الوانه وفي الجسم تمامه ومثال ما سواه من تشكله
بالتناكح كمثال الذهب في المعدن تتكون من الزيبق والكبريت في معدنه بنظر الشمس
وطول المدة هنا وقد قالوا كل معدن فهو متكون من اصلين الزيبق والكبريت لا فرق
بين الذهب وغيره وكذلك الاكسير فتكون من تلك الاصلين في معدن هيولاه كذلك
التي تتكون منه الانسان بالتناكح يعني ما تكون منه ادم ع طبعا بطبع والكانا باركان

قال سلمه الله ما الفرق بين علم الانسان وعقله وحيوته ووجوده وما وجه
اختصاص كل قبضة من العشر بما عين لها اقول علم الانسان هو صور المعلومات
القائمة بنور خياله فالعلم هو تلك الصورة التي هي عبارات الخيال من هيئات المعلومات
واما عقله فهو مجموع المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وذلك لان تلك المعاني
التي هي راس من رؤس العقل انطبعت في وجه القلب الذي هو الدماغ وليس كا
نطباع الصور التي هي العلم فان الصور تخطيط المعلوم والمعاني حقيقة مقصود
المعلوم فالعلم نور احضر منبسط كشكل الباء هكذا ب والعقل نور ابيض قائم كهيئة الالف
هكذا ا او هيئة الروح وهو الياقوت والنور الاصفر هكذا ل والحيوة هي الحيوانية المتعلقة
بالمادة ومادتها من الملك المسمى باسمعيل بواسطة القمر ابتداء والجوزهر انتهاء وتعلقها
بحركات فلكه الاربع وبتحريك عدد الجهات واما وجوده الزماني الذي هو الكون الثاني الاعياني
ففي فلك الشمس على يدي ماموره عن امر جبرئيل عن امر الله واما وجه اختصاص كل قبضة بما
عين لها فلان الواقع هكذا بان الفلك التاسع هو القلب بقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه واليه الاشارة
بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو العرش وهو قلب
محمد ص فاذا ثبت هذا كما هو ظاهر لا يجوز ان يخلق القلب الانساني من قبضة من غيره وهكذا
ولما كان الكرسي هو الصدر خلق منه الصدر ولما كان فلك زحل من نفس العقل خلق منه

العقل وهكذا فهذا وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانساني الصغير خلق انموذجا من العالم
الانساني كبير قال سلمه الله وما يقينه تولد حوا وما معنى ضلع الادم الايسر اقول اعلم
ان الله تبارك وتعالى لما خلق الوجود كانت عنه المهية لانها منه ولما خلق وجه الوجود
الذى هو العقل كانت عنها النفس الامارة التى هى وجه المهية والانسان مركب منهما وكلى
كلما قرب من العقل ضعفت المهية فيه وقوى الوجود بقربه للنور وكلما بعد قوى فيه المهية
ولما خلق ادم ع كان لقربه من النور فيه الوجود والعقل اكثر من حوا لبعدها بالنسبة
اليه من النور فكان فيه ثلثان من العقل وثلث من النفس قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم
ازواجا فكان لما خلق حوا من نفس ادم لا من عقله فكان فيها ثلثان من النفس وثلث
من العقل فالخلق من ادم ع من النوع والمقدار والوضع لا من الذات والمثال الجامع
لذلك شكل المثلث وهو باعتبار وضعه اربعة اقسام نارى وترابى وهوائى ومائى
مثال اول فالنارى الذى مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاعلى والترابى مفتاحه
البيت الاوسط من الضلع الاسفل والهوائى مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن و
المائى مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر وعدد كل واحد خمسة واربعون عدد ادم
والضلع الواحد خمسة عشر عدد حوا والنارى هو صورة ادم لظهور المفتاح فى الاعلى
والمفتاح صورة العقل وحوا هى حسب فى المائى فى الضلع الايسر لظهور المفتاح صورة
عقلها فى الوسط الايسر لقوة النفس لانها ثلثان ولما كانت صورة المثلث لا تتم الا بالاضلاع
الثلثة فلو اخذ منه ضلع نقص كان ادم حال تمامه هو جميع المثلث ولما خلقت حوا من ضلعه
الايسر اى من الشكل المائى من ضلع مفتاحه كان ظاهر ذلك جسدانيه وهى ناقصة منها الضلع
الايسر للدلالة على ان خلقت من الضلع الايسر من مثلثه وانما خلقت من الضلع الايسر
اى من نفسه لانه خلق من العقل ثلثان ومن النفس ثلث فان قيل ان صورة ادم فى المثلث
تامة ولو اخذت منها لكان اسمه ثلثين قلت انها لم تؤخذ من ذاته وانما اخذت من ظاهره

نارى

٦	١
٧	٥
٢	٩

ترابى

٤	٩
٣	٥
٨	١

هوائى

٢	٧
٩	٥
٤	٣

مائى

٨	٣	٤
١	٥	
٦	٧	

الضلع

الضلع فلهذا كان هو فى نفسه تاما و فى صورة جسده نقص من الضلع الايسر اشعارا بانها انما
اخذت من ظاهره او من صفته فلهذا كان هو فى نفسه تاما و فى صورة جسده نقص من
الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من ظاهره او من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون
و بيان ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى و الارواح بحركات الافلاك استجنت فى الارض
فلما خلق جسده من ارض النفوس صار جانبه الايسر من الطينة التى سكنتها النفوس و
جانبه الايمن من الطينة التى تعلقت بها العقول بدون حلول و لما خلقت من الارض
التى استجنتها النفوس التى خلق منها جانب آدم الايسر و لم تكن تخلق من كل طينة النفوس و
انما خلقت من البعض الايسر الذى هو ضلع فى المثلث صدق انها خلقت من ضلعه و كما الطينة
التى خلقت منها الخلق منها لادم ضلع فلما خلقت لم يخلق له شئ فهذه هى الاشارة الى ما سئلت
منه فافهم قال سلمه الله و ما حقيقة الحورية و الجنية اللتين تزوجهما اولاد آدم ع و
كيف يلد منهما البشر بشرا و لم اختص آدم بالتولد دون ذريته و فى اى جمعة تولد اقول
اما الحوراء التى تزوجها شيث بن آدم التى اسمها منزلة فان الله تعالى خلقها من طين من
تراب الجنة و اتى لها عليه يوم الخميس بعد العصر اما ذكر يوم الخميس فالذى يظهر لى انها
اشارة الى ان تلك الجزء الاول من المركب و الثانى تمم به المركب و هو يوم الخميس لان النسل
لا يتم بدون ذلك و يوم الجمعة هو اجتماع الاجزاء و تمامها و اما بعد العصر فلان العصر فيه اشارة
الى ان العصر بعد الظهر هو وقت الوجود و العصر ثانيه و هو وقت التزويج و العصر هو
التولد اذا لوحظت البعدية اى بعد التولد اى التزويج و العصر هو الضم و المراد بعد
ان ضم حكم بتنزلها الى شيث و منزلة الى يافث او كتب فى اللوح المحفوظ بان كل واحدة تضم الى
زوجها و انزل الى يافث بن آدم حورية من حور الجنان و اسمها منزلة يوم الجمعة لانها
هما اجزاء الاخير لتمام النظام خلقت من تراب عليين من ارض جنان الحظائر و ذلك لان
الدور يوم القيمة و الان كذلك تسعة و عشرون دارا و الجنان الخلد ثمانية جنة عدن و

وسبع جنان وسبع حظاير السبع الجنان وجنة عدن لا حظيرة لها فالسبع الحظاير يسكنها المؤمنون
من الجان والمؤمنون من اولاد الزنا والمجانين والجنان السبع يسكنها المؤمنون الطاهرون
من الانس وجنة عدن للانبياء والمرسلين والاوصياء فهذه خمس عشرة دارا والنيران
سبع ولكل نار حظيرة فالنيران السبع ماوى الكفار والمنافقين اهل الخلود وحظاير
النيران السبع يطهر فيها عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصي فيخرجون ويلحقون
الجنة ويبقى فيها عصاة الجنان الذين حكمهم الخلود ولا ينافي هذا قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اشارة الى الشيطان المقيض والى ما اغواه لان ذلك
في حق الظالمين من ائمة الضلال وشياطينهم منهم فافهم ولو تنزلنا على الظاهر قلنا انه لا تنافي
بين اشتراك العذاب الحظاير وفي جهنم فانها نار كما روي ما معناه ان اهون الناس
عذابا الرجل في ضحضاح من نار عليه قميص من نار في رجليه نعلان من نار اشراكهما من نار
يغلي دماغه منها على الرجل الا في النار احد اشد عذابا منه وليس في النار احد اهون
عذابا منه وقوله كيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم في كل شيء للصورة فالجنية اذا اتت
بصورة البشر فالصورة البشرية تلد بشرا ولو تنزلت بصورة الجنية ونكحت مثلا وحملت من
الانسان مثلا لم يجب ان تلد بشرا بل وقد يكون المولود جنيا ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما قد
وجد حيوان نصفه الاعلى امراة جميلة في غاية الجمال ونصفه الاسفل عقرب وامثال ذلك
من الحيوانات المركبة المخلوقة من البرازخ فلا تنزلت منزلة بصورة البشر وجب ان لا تلد
الا بشرا ولما كانت اصلها وطبيعتها من الجان كان ما يكون في الذرية المتولدة منهما من ابيها
من بانث ومن زوج ابنها وهي ولد شيث من الحورية من قبح صورة وسوء خلق من
طبع الجنية وما كان فيه من حسن صورة وحسن تخلق من طبع الحورية وقوله لم اختص ادم
بالتولد من التراب جوابه اما اختصاصه بالتولد من غير اب ولا ام فلانه الاول فلا نراه قبل
من هذا النوع ولا يجوز ان يتولد من غير نوعه الا من اب وام والا لزم التسلسل واما

لانه من التراب فلذا قلنا ان خلقه من تراب كخلق سابق و لده من تراب و انما كان و لده تولد
من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب فكان التراب حين لما نزل عليه الماء من
السماء و اختلط بالتراب و ذاب الجميع فكان سلالة حتى جرى فى الشجر و النبات فكان منه
الثمار و الحبوب و تولدت منه النطفة و بهذه الطريقة خلق ادم بان اخذ من سلالة
الطين و دبر على هيئة تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا فى مثاله فمثال المولود بالنسبة لمثال
مثل تكوين الذهب فى معدنه من الكبريت و الزيبق الاصليين و مثال تولد ادم ع مثل تولد
الاكسير فانه ذهب و اعلى من الذهب و تكوين الاكسير كتكوين الذهب فى المعدن و كونه عما
كون منه الذهب كذلك ادم ع كون منه الولد بالتناكح و قوله فى اى بقعة تولد فاعلم ان
ادم ع تولد فى الارض فى الجنة و هذه الجنة من جنان الدنيا التى ذكرها تعالى بقوله لا يسمعون
فيها لغوا و لا سلاما و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا و هى جنة البرزخ التى تاوى اليها ارواح
المؤمنين و هى فى المغرب و الفرات يأتى منها و تطلع عليها الشمس و تغرب و لكنها غير
شمسكم هذه فاذا نزل منها اى شمسكم و هى البلاد التى اذا نام الانسان راها و هو هورقليا
بعبارة السريانية و معناه ملك آخر و الذى يظهر لى من تلويح بعض الروايات انها هى
المدهامتان و لكن ان لم تكن هى فهى معها فى عالم واحد و فى رواية مفضل بن عمر فى حديث
الرجعة و ذكر آخر الرجعات قال ما معناه و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند
مسجد الكوفة و ما وراء ذلك بما شاء الله قال سلمه الله و ما حقيقة الجنة و الشجرة و الحية
و ابليس و الملائكة الذين امروا بالسجود له و ما معنى استكبارهم و لوذهم بالعرش و كيف يدخل
ابليس الجنة و يصعد الى السماء و كيف يتحقق له ظهور قبل ظهور ادم و ما معنى عبادة ابليس
و قد ادبر و استكبر و ما معنى بدو العورة و ورق الجنة و التناول و كيف نهى عن الحب
اسمائها و كيف يكون فى الجنة ظهور اقول ان حقيقة الجنة قد ذكرناها و انها من
جنان الدنيا تطلع الشمس عليها و تغرب و هى عند مغرب الشمس و اما الشجرة فهى شجرة

علم الحدوص كما اشار اليه تعو انا صببنا الماء صبا اى العلم ثم شققنا الارض شقا اى قلب الامام
فانبتنا منها حبا اى علما حجا وحبا لله ولرسوله ولاوليائه ومحبيهم ومعرفة الله ورسوله و
علو مادونية وغلبا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله بكشف سبحات الجلال
من غير اشارة وقضبا من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتونا من علم اليقين و
التقوى والموادات الالهية والسخاء بالنفس بالمجاهدة فى الله والاحتمال الاذى فى جنبه ونخيل
المعرفة وشعب صدع الدين وغلا من معرفة هياكل التوحيد والانطباق عليها وهو معرفة
الاركان والصدق فى معرفة المعانى والبيان والالف ما استوحش منه الجاهلون وحدائق
غلبا كان قدغرس شهايد الحكمة فى جنان الصافورة من الى ذاق روح القدس منها الباكورة
كما قال العسكرى عم وفاكهة صنف ثمار الحدائق وابا من ظاهر القصص والامثال والاحكام والحرام
والحلال وحنطة هى شجرة الحسد قال تعو ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله لانها امنية
من يتمنى وكل من نال منها فهو محسود وهى شجرة الكافور يعنى المعرفة الحقة من غير اشارة الى
العلم الذاتى ولاكيف وهى الشجرة الحنطة اى المحبة الحقيقية وهى شجرة التين والضياء المبين اشارة
الى العلم الذاتى التى كشف السبحات والظلمات فهى محبة الازل وعلة العلل واما الحية فانها كانت
من احسن حيوانات الجنة وهى اشارة الى الحيوة وكان اصل منبع الحيوة ومظهرها من الابداع وهو الركن
الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحامل لواء اسرافيل وله اخبار كثيرة ومقدمهم فى عالم
الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب هيمنة القمر وله فى تعديد ذلك اربع حركات احدها خارج
المركز والثانية لتدوير القمر والثلثة الثالثة لمثلثه والرابعة للجوزهر وهما الحيوة فاول الحيوة
القمر وآخرها الجوزهر واوسطها التنين الذى خلق فى البحر ومسكنه السحاب ليس له عظم ولا مفصل
ليس فى الهواء بين الارض والسماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا توصل بها ابليس الى ادم عم لعنها
منه من جهة الحيوة ولبعدها عن مقتضى العقل فلذلك صلحت صلحت واسطة بين ادم وابليس
والحية هى نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل المطلق لانه لما خلق العقل من النور وهو اول خلق

من الدینی

من الروحانيين عن يمين العرش لانه ركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض وهو العقل الاول اسكنه
جسد محمد ص فهو العاقل المطلق ثم ان الله تعالى خلق من خلف الاول من الظلمة من الماء الاجاج
الجهل جسد ابليس لعنه الله فهو الجاهل المطلق ثم ان الله تعالى خلق مكان للعقل جنود كلية
روح ونفس وطبيعة وكان للجهل جنود كلية ما تحت الثرى والثرى والطمطام ولما خلق
ادم ع فامر جبرئيل فجعل نورا ادم الاول بعدما نزل من الاكوان الستة الكون النوري
والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي
في طلب ادم ع امر ملائكة فسجدوا لادم فسجد جميع الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل تكرمة لذلك النور الا الملائكة العالين الذين اشار تعالى اليهم في عتاب ابليس
لما امتنع من السجود وقال استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون لادم ع فانهم
لا يجب منهم السجود لان السجود لاجلهم فلا يسجد الشي تكرمة لنفسه وهم الروح الذي
من امر الله فالروح التي على ملائكة الحجب وهي اثنان الاعلى منهما خلق من نور خلق علي ع
والثاني من روحه وبعد الروح الذي هو من امر الله ملك تحته فالاعلى خلق من عقل
محمد ص والثاني من روحه واما معنى استنكار الملائكة لخلق ادم ع لانهم اكلوا من ورق تلك
الشجرة التي اكل ادم من ثمرها فلهذا وجدوا في انفسهم لما راوا طاعتهم وعصيان الجن والنسناس
فتباعدوا عن العرش خمس مائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب اليهم فنزلت
الرحمة فوضع لهم البيت المعمور وهو صورة العرش فقال لوا طوفوا به ودعوا العرش فانه
لي رضا وكان اولئك بعضا من الملائكة ومعنى لواذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم با
الرجاء الى باب الكرم فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فنرا انما دخل بواسطة الحية كما اشرنا اليه
وصعوده الى السماء انما هو بالملائكة فيصعد بالاذن الخاص وبالاذن العام وهي التخلية
كما في قصة ايوب ع للابتداء والا فكل شي اذا ترك على مقتضى حكم طبعه لا يتجاوز اصله
وابليس لم يخلق من العرش ولا من حضرة العليا وانما خلق من الجهل الاول وهو اسفل

السافلين وجماعة الثرى والطمطام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة
ولكنه بالقاسر جاء كالماء والمنيم بجعل الشيء الحار موضعه فافهم واما ظهوره قبل ادم فان اريد
ادم الاخير ابونا فلا ريب ان ابليس قبله لان مادته هي الجهل الاول الذي هو مقابل العقل
الاول وان اريد ادم الاول فهو قبل وجود ابليس واما عبادته فهي صورة عبادة لم يقصد
بها وجه الله وانما قصد بها ان يثبت التمكين في الارض فهي في الحقيقة ادبار واستكبار و
معنى بدو العورة ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهي خير الملابس لكنها لا تجتمع مع المعصية
لانها من باب نعم الجنة واما تستره بورق الشجر لان الورق ظاهر النعم وصورة الندم
فلما بدت عورته بسبب تناوله ما ليس له ندم واما التناول فهو تمني مقام من مقامات آل
محمد ص وليس انه يريد ويطلبه من الله سبحانه ويدعي الاهلية لذلك والا لدخل في قوله تعالى و
يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية وانما ذلك ذكر وحضور وهو
ذلك التناول فالاكل الظاهر هو ذلك الحضور وانما نهي عن الحب اشجارها وان
كانت الحب الاشجار ولكنها لاهلها لا لغيرهم الا ترى فان الرجل اذا راى زوجة الغير وان
كان اجمل اهل زمانها لا يحسن النظر اليها فانه نظر قبيح واما كون المخلود في الجنة لا يكون
لان ما في الجنة يجري على حكم لزوم الصفة للموصوف وهو حكم اخروي بعد التاويل الاكم
للطبايع حتى لا يرى لذة غيره في خاطره وان راها احسن مما هو فيه وهذه الجنة من جنان
ولهذا جرت فيها التكليف والامر والنهي قال سلمه الله تعالى ما معنى قصة ايوب وما
هذه السموات التي اخترقها وصعدها ابليس حتى وقف تحت العرش وكيف تسلط على
نبي الله اقول اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا تنال الا بالبلايا وكان في
علم الله ان ايوب ممن ينال افضل النصيب من تلك المنازل فجرى عليه ما سبق في بدء شانه في
علم الغيب كما هو مشهور واما هذه السموات التي اخترقها فهي هذه السموات المعلومة ولكن
الصاعد فيها يظهر في ظاهرها بان تظهر له سكانها ولولا استنباطه لما راى الملائكة وقد عثر

تحت

تحت العرش وكيف يتسلط عند المكان الذي تكتب فيه الاعمال ولهذا لما رأى عمل النبي ص ايوب
حسده وانما سلطه على نبيه ليرفع درجته لصبره على اذية الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر قال
سلمه الله لم خص التكليف بالشرع بالانس والجن وما حقيقة الجن اقول اعلم ان الله كلف
جميع ما خلق من الانس والجن والشيطان والملائكة وسائر الحيوانات من جميع ما خلق الله
والنباتات والمعادن والجمادات وخاطب كل جنس بما يفهم وارسل الى كل نوع نذيرا
من نوعه ليبين لهم قال تع وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اثبت ان كل نوع امم كبني ادم عم التكليف وارسل
النذير الى كل امة قال تع وان من امة الا خلا فيها نذير وقال في بيان ان كل نذير من نوع
من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولما الخطابات الالهية
على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف الخاص مختصا بالانس والجن كان هذا الفهم
وتعارفهم وتفاهمهم والطيور بالاصوات والصفير فيكون نذيرهم منهم وبلغتهم وكذا
سائر المخلوقات الا ان جميع النذر تاخذ الاوامر والنواهي من نذير بني ادم لانهم العلة
في وجود سائر المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم علة لسائر النذر وهذا مما
لا ريب فيه واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اي الخالص من الدخان
ولكن هذه النار هي التي ذكرها تع انها من الشجرة الاخضر فالجان خلق من نار الشجرة
الاخضر والشجر الاخضر خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس ولهذا كان
الانس افضل واعلى رتبة واكمل منه لان ذلك الشجر الاخضر خلق من فاضل التراب الذي
خلق منه الانسان يعني بعد ان صفي التراب سبعين مرة ثم اخذ بعد سبعين ثفالته فخلق من تلك الثفالة
الشجر الاخضر قال سلمه الله تع ما معنى الشياطين الذين يسترقون السمع ويصعدون الى السماء
وما معنى حجبهم بولادة النبي ص وما معنى رميهم بالشهب وما تلك الشهب وما معنى كون
النجوم رجوما اي نجوم هي اقول الشياطين هي مظاهر الجهل الاول كما ان الملائكة مظاهر

الفصل الاول وقد تولد واما من ابليس وكان اسمه قبل المعصية من انيل فلما طرد سمي بابليس
والابلاس هو القنوط من رحمة الله ونقل انه كانت له زوجة مثلاً كالحية واسمها طرطبة
فكمها فباضت ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض
وخرج من كل بيضة جنس من الشيا طين كالغيلان والعفاريت والعظا رفة واسماء مختلفة
ومنهم الشيصبان وحاجبا وزنبا ومسمار وهلبش وذو بعير وزيفة وصبصا وسعدون
وصعصعة وتيا طمو وبياح وسلهب واصغ وسلهاب ومنهب وعمرو ومشوبه
والرها وهطهط وبهرام وطابوس ومهيل وقابوس ودمار وفزوه وقوه ص
وسرباط وفاطرس ودهار وعافو وعسرج وعسيبط وفهوس وهنوس والبطهو
ومهلب ومهيبها المارب وحويوب وعبص والهريب والهرسم وبهن ونعمان
ولصيق ومرنبس وعوسن وطهار وفرطس والسامر والهائم والاقبس وهيم والها م
وعلبس والاقيض وهامة ابن الانبغ وبليدون وهو الموكل بالدوف واقليس وابنته
ام الصبيان وغيرهم ممن لا يحظر في ذكر محال التاليف وهم اجناس كثيرة تفرعوا من ثلثين البيضة
ومنهم المشارك في الحاقة وصلة ونسبة ونطفة وماهية وروى في المفضال عن
معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا
وابليس ولد كافرا وليس فيهم من انتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى
اقول والمعروف ان ام الصبيان انثى واحدى لم يحظ باسمها ويمكن الجمع بان يقال المذكور
في الحديث ان اولاد ابليس ليس فيهم اناث وام الصبيان بنت قبس بن ابليس والاحفاد
من ولد من اولاده نقول ما من كان من ابليس وحده فانهم احق اجناس ولده مغايرة
خلقه لضعف كيده وما منهم كان مشاركة الجن فانه اقوى كيدا واشد فردا وما كان منهم مشاركة
الانس فانه اقوى من الاول كيدا واشد فردا وكلما كان منهم مشاركة الانس فانه اقوى من
الاول كيدا واشد امرارا على الاسلام ولهذا قدم الله تعالى في كتابه اشعار ابذلك قال تعالى وكذلك

جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الآية فالشياطون انما يصعدون من ابليس يخترقون
السموات الجسمانية وسموات الحس المشترك ولا يصلون الى سموات الخيال والشياطين
المشتركون من الجن يصلون الى سموات الخيال والمشتركون من الانس يصلون الى مقابلة
العقل الشبيهة بالعقل الذي سماها بالنكراء والشيطنة اما حجبهم عن السموات بولادة النبي ص
لما ظهر اشرقت السموات بنوره والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور
فلا يقدرون ان يصعدوا الى السموات لاجل ذلك وانما يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون
واكثر يتقول ولا يسمع ومنهم من سمع شيئا واضاف اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله تعالى و
واكثرهم كاذبون واما رميهم بالشهب فلان الله تعالى وكل ملائكة النجوم فاذا خطف الشيطان
خطفة لاستراق السمع رماه الملك بشهاب فاحترق لانه من نار السجين ونار الكواكب من
الشعلات التي استمدت في ذيل الماء الهيبة والعظمة وهي اقوى من النار التي في السجين
واما تلك الشهب بانها من نار الكواكب اشتعلت لان الاشعة النارية من الكواكب تقع على
الارض فتمر بكرة النار فتمتزج ما يليها منها وكان عند كل كوكب ملك موكل به وهو رصد ذلك
الكوكب حسبه فيقع شعاع حسده على ما يليه من كرة النار ابدا فيستندها بذلك ثم يجعلها
نارا الى الارض فتصعد الابخرة المائية فالقوة حرارته يلطفها ويخف كثيرا من رطوباتها
حتى تتغلظ وتكون لزجة بما فيها من الاجزاء الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع
محفوظا بما يليه الكوكب في المتصاعد السيال باشعته فاذا خطف الشيطان قبض الملك
الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله في كرة النار من ذلك
المكان المحاذي لذلك الكوكب المتأجج باشعته تقذف به فاحترقت فكانت في تلك الكواكب
رجوما للشياطين فافهم قال سلمه الله وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى والسقيفة
بصورة البشر ورأى ابليس ذلك اقول اما ظهور ابليس فانه يلبس صورة اولياءه قال
الله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى لقد ارسلنا الى امم من قبلك

فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم فلهذا لا يتصور بصورة المعصوم ولا احد من شيعته
لا في النوم ولا في اليقظة و المناسبة بلينه وبينهم انهم ظهر واولئك اليوم بالحقيقة الشيطان
فظهر لهم بصورتهم ليتمكن منهم كمال التمكن ويحصل الاتحاد التام واما ابليس فهو المخلوق
لانه صورة منهم فظهر لهم بجلد و معنى كون صورته عندهم ان ابليس له رؤس بعدد المخلوق
وكل شخص وله مرآة من شماله وذلك الراس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص في جبهة ذلك
الراس على وجهه غشاوة ذنفاء وتكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا
فشيئا حتى يبلغ وينتهي كشفها فتنطبع في مرآت ذلك الشخص صورة وجه ذلك الراس
من الشيطان وقد قيض له شيطانا لاين الرمع تلك المرآة وهي النفس الامارة والشيطان
الخناس بها يقويها ويزين لها المعصية فاذا كانت المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصي
لا يقدر الشيطان الجزئي على القيام بتشييدها فيقوم الشيطان الكلي فظهر فيه كل الجهل
الكلي وهو ابليس و يتصور بصورة من يريد غوايته ليقوى بذلك على التي عجزت
عنها السموات والارض والجبال اوبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة بعكس الحالة الكلية وتا سيسها
والقيام بها والعقل والعقل الكلي في انطباع صورة وجه من وجوهه وتا بيده في عظيم
الخطر والشان وهذا معنى ان روح القدس يكون مع الانبياء والرسل يسددهم قال
سلمه الله مسئلة ما معنى حقيقة معراج محمد ص بجسمه من غير لزوم الخرق والالتيام وما
معنى رؤيته للانبياء في كل سماء شخص معين وما معنى صلوتهم بالملائكة وما صلوة الرب
وفوقه ص اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل
في معرفة جسد النبي ص وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتيام
فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد ص واهل بيته ع
والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد

به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلاً جسم النبي ص قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلق من
الشعاع الواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا
يكون تخرق ولا التيام باي شيء وهو انا نقول الجسم هو كذلك ولكنه لبس الصورة البشرية
التي تحس وهي متجسدة وحكمها حكم سائر الاجساد الجادية والصعود بها يلزم منه الخرق
والالتيام ونجيب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيه الاحتمالان في الواقع
هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد من العقول والآخر اقرب فالاول ان الصاعد كلما صعد
القى منه عند كل رتبة ما فيه منها فيها مثلاً اذا اراد تجاوز كرة الهواء القى ما فيه من الهواء
فيها واذا عاد واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ما له من كرة
النار فاذا وصل الى الهواء اخذ ما له من الهواء لا يقال على هذا القول بعروج الروح خاصة صح
لانه اذا القى ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها
اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو القاها بطلت البنية بالكلية فيجب ان يكون ذلك من ثالث
القائلين بعروج الروح يقولون ان البنية باقية لا تنفك وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى
عالم الفساد يتلطف اذا صعد الى عالم الكون والا فهو على ما هو عليه فان التجسد والتخطط
والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك
الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبي يخرج بقدر
دحية مع انه يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام
اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم من مشرق
الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذلك بعينه فافهم
واما معرفة الافاعيل الالهية فلانه انما يتوهم من توهم من جهة ان العالم على وضع والجسد لو
اخترق اختل النظام فاذا خرق حصل حال مروره فرجة بانحياز الاجزاء المختلفة فاذا وقفت
وقف جميع الفلك على انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تداخلها فاين تذهب اجزاء

الفرجة المعفوضة ومع هذا كله فيلزم فساد النظام والالتيام وانما يكون ذلك لو مع التخلل
والتفرق ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار على حسب افاعيل العباد واما الافاعيل
الالهية على تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهره ان المعراج معجزة للنبي ص و
المعجزة يجري فيه ما لا يجري في العادة وفيما بين الناس فيجوز ان تكون الاجزاء التي
كانت تفقد من جسمه الشريف حال مروره فتلبث في بقاء جسمه كما قلبت الحبال والعصي في جسم
موسى وكان جسمه الشريف قائما مقامها في امداد العالم السفلي من احكام الحيوة في سماء
الدنيا والفكر في الثانية والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة
والعلم في السادسة والعقل في السابعة والصور في الثامنة والتسخير في التقدير في التاسعة
بحيث لا تفقد قوة منها لان علته هو علة هذه في هذه الاسباب فهو اقوى منها قطعا وكلما
تعدى شيئا رجع ما فني منه بحيث لا يحصل خرق ولا التيام ويكون سيره في ذلك كله موازيا
للخطوط الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك فيدور معها على التوالي
وعلى خلاف التوالي ولو قلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما اعترضه من الاجزاء
التي يكون اصطفافها بالنسبة الى خط سيره المستقيم مؤديا يكون مستهلكا في بقائه وعائدا
بعد تجاوزه كما مر على حد واحد ولما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد وجسمه
علة لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان م في
عين وجه محيطا بجميع الاجسام والارواح والنفوس والعقول لان عقله علة العقول
وروحه علة الارواح ونفسه علة النفوس احاطة المنير باشعته فهو في عين وجه بكل شيء
ورأى كل شيء فرأى الانبياء كلا في رتبته لان من غلب عليه الفكر مثلا رآه في السماء الثانية
ومن غلب العلم رآه في السماء السادسة ومن غلب العقل رآه في السماء السابعة وهكذا
ومعنى صلوته بالملائكة صلوة الظهر وهو انما عرج بالليل لان عروجه على سمت بلد الوجود وكان
والوجود والشمس فانه على قمة الرأس في التاسع عشر من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول

ما تحت الفلك وجبت فريضة الظهر فهي اول فريضة فرضت وهي اول صلاة صلاها م فان
فان قلت كيف تكون هذه اول صلاة صلاها م وهو انما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين قلت
هذا في الزمان والتي صلاها ليلة المعراج في الدهر وذلك قبل خلق الاجسام بالفي عام
وليلة المعراج عرج م في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه بروح
واحد وصلى بهم مع الملائكة في الدهر وسبغ الوضوء من صاد وهو نهر تحت العرش
وعروجه انما كان في الليل بجسده واما جسمها الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقليل
قدر الفي عام واعلم ان هذا الجواب ما يمكن بيانه لكل احد ومن يجوز البيان له لا يكفي فيه
الخفاء بل لا بد من المشافهة لان الفرق بين الزمان والدهر مما انسد بابه عن فحول
العلماء وان عبرت بعبارة حسنة مأثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعلمون ومعنى صلى
الرب ان الاسم المربي له الذي هو روح العقل الاول وهو اسم الله البديع لقبه في اعلى
مراتبه وهو مقام او ادنى اعلى فلك الولاية المطلقة وهو يصلي لله ومعنى آخر يصلي
ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى آخر يصل الولاية بالالوهية فهو من
الصلة ام من الوصل او هما معا ومعنى صلوته يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح
سبقت رحمتي غضبي وكان محمد ص واقفا لانقطاع سيره واتصاله بذلك الرب فكان
يليهما حجاب النفس المطمئنة حجاب من زبرجد وان اريد بالرب هذه الكلمة التي انزجر
لها العمق الاكبر وهو المشية جاز لان الاسم البديع هي كينونة هذه الكلمة وهي الماء الاول
وهذه الكلمة هي السحاب المتراكم الثقال وان اريد المعبود بالحق سبحانه وتعالى فمعنى يصلي
يفيض الرحمة التي هي صفة الرحمن وهي التي وسعت كل شيء والتي هي صفة الرحيم وهي
الرحمة المكتوبة للمؤمنين ولهذا قال في الحديث ما معناه من لا مثلك يا محمد من بعدك
فان الله تعالى اعلم قال الله تعالى علي بن ابيطالب ع الحديث قال سلمه الله والجمع بين تشريعا
تعليل كون الصلوة خمس فرايض باشارة موسى وبغير ذلك وكيف يكون موسى ع

لامته محمد ص اقول اعلم انا قد اشرنا فى كثير من اجوبتنا فى هذه الاجوبة و فى غيرها بان قوله
تعم عبارة عن فعله كن ان الكاف اشارة الى الكون و النون اشارة الى العين و الكون
هو الخلق الاول و العين هو الخلق الثانى و هو صبغة الله و نعمته لعبده المؤمن فى
رحمته و هو خلقه هيكل التوحيد و هو المشار اليه بالنون و عددها خمسون و لما كانت
الصلوة هى حقيقة تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين و كان الله سبحانه اجرى
عادته بحكمته و عدله انه لا يوحى الى نبى من انبيائه الا و يكلفه مع امته يعنى هذه الاية لله ما
فى السموات و ما فى الارض و ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
و يعذب من يشاء الاية فيعتذر منها ذلك النبى ص هو و امته فيشدد عليهم التكليف
و لما عرج النبى ص عرض الله عليه التكليف بهذه الاية فقبل و رضى و علم الله من امته
الرضاء و القبول فانزل من الرسول بما انزل اليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله الى
اخر السورة خفف عليه و على امته التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا و لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعنى الذين لم يقبلوا امثال اصر التكليف
الذى فى الاية المتقدمة و لما امروا بالخمسين الصلوة لموافقتها لسر الصبغة لم يجب رسول الله
ص ان يرد رحمة الله و ان كان فيها مشقة على امته موافقة لرضاه و رضا امته بتكليف
تلك الاية الشاقة فالهم الله نبيه موسى ان يلتمس نبينا محمد ص ان يسئل التخفيف لامته فلما سئله
ذلك احب رسول الله ص ان لا يرد شفاعة اخيه موسى ع فى التخفيف عن امته فاذا سئل الله
التخفيف عن امته فاذا سئل الله التخفيف لاجل شفاعة موسى ع لم يكن ذلك منافيا للموافقة
المذكورة و انما الهم الله موسى ذلك ليعرف رسول الله ص ان التخفيف الناشى عن
الرضا بالتكليف و لانه يعلم ان نبيه ص لا يسئل ذلك من نفسه و لا امته يسئلونه لان
ذلك اهون مقتضى الرضا الصادق و انما خص بذلك الالهام موسى ع دون سائر الانبيا
لان امته اشد الامم امتناعا من قبول التكليف بتلك الاية و جرى عليهم اشق التكليف فكلفوا

بقرض لحومهم من اصابة البول وتوبتهم القتل وامثال ذلك ومع ذلك فقد قال لو توبه في مناجاته
على الطور في حقه وحق وصيه وحق امته حتى اجابه الله تعالى بتفضيل محمد ص عليه و
بتفضيل علي وصيه على وصيه وبتفضيل امته ص على امته فتمنى ان يجعل منهم فاجابه سبحانه
وان ربه اباهم فقال لهم الآن ما انتم متاخرون في زمانك ولكن ان احببت ان اسمعك كلامهم
لاسمعتك فقال نعم يا رب فقال ناديهم فاجابته من في الاصلاب والارحام بالتلبية فقال سبحانه
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امتك ونوهناه باسمهم فلما كان ذلك احب سبحانه
ان يعرفه سر ذلك التفضيل وان يشركه في تلك الفضيلة بسبب توسطه وبسبب رضاه
بان يكون منهم فلذلك حضه بان يشفع في امة محمد ص عنده ليشفع لهم عند الله وفي هذه اسرار
كثيرة ولكن المراد بيان المسئلة وروي انه لما رجع الى الخمس قال له موسى ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فلصبره جعل ثواب
الخمسين في الخمس ولاجل ذلك الرضا والصبر كانت حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس بخمسين
وانما جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات الى الاحاد اشعارا بان ثواب الخمسين في الخمس
وانما نقلت بصورتها لذلك ولو نقلت الى الاربع او الست والعشر لدل على تغيير التكليف
بالنسخ لا بالتخفيف فجعل كل فعل وركن من الخمس قائما مقام ركعة من الخمسين مثلا تكبيرة
الاحرام والقراءة والركوع والسجود والقراءة في الثانية والقنوت والركوع والسجود
التشهد والتسليم فهذه عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر فكانت الخمس قبل ان يزيد
فيها النبي ص تساوي ثواب الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد رسول الله ص
قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين
وفي المغرب ركعة لا تسقط في السفر فهي اثنان وفي العشاء ركعتين وفرض الصبح تكتبها
ملائكة الليل وملائكة النهار ركعتين فهي اربع ركعات فتكون الصلوة الخمس بحكم عشرين
ركعة تعدل مائة ركعة الخمسين التي جرى بها التكليف وضعفها قال الله تعالى ولسوف يعطيك

وبك فرضى قال سلمه الله تعـ وما معنى البراق وما معنى ثقل الوحى حتى ان الناقة تبرك

اقول اعلم ان البراق فرس الحيوة وحيزوم فرس الحيوة من شيعتها وبين فرس البراق كا

الحيوة من الحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يراد بها الروح الكلية وهو الركن

الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر قال النبى صـ الورد الاصفر من عرق البراق وهو

حيوان جناحها بين فخذيها وعيناها فى حافرها واذناها يتحرك ابدا ومعنى جناحها بين فخذيها

وفى رواية من خلفها يعنى طيرانها فى سعيها ومعنى عينيها فى حافرها تسير ببصيرتها ومعرفتها

المستقيمة واذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من الملك القائم الكاتب من صاد ما كان

وما يكون الى يوم القيمة فهى ابدا يجرى فهى ابدا تدرى واما معنى ثقل الوحى فاعلم انه كلما اشتد احساس

الشخص كان تاثره بما يرد عليه من فرح وحزن وخوف وطلب ورجاء ورضى وغضب وغير

ذلك اشد حتى اذا عظم احساس الشخص ظهر غيبه فى شهادته ويكون المعنى عينا والعرض

ذاتا وهذا مما لا يرتاب فيه العارفون كما ورد فى تفسير قوله تعـ حتى اذا فزع عن قلوبهم ماذا

قال ربكم روى القمى ره عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان

بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صـ فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صـ سمع اهل السموات صوت

وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات الحديث فلما كانت الملئكة شديدى الا

حساس والشعور سمعوا الوحى كما فى الخبر وذلك لاجتماع القلب وكذلك اذا كان المنزل و

الباعث قوى الشعور والتوجه قال الله تعـ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا

من خشية الله فيكون الثقل بمعنيين احدهما ان يكون الوحى بقوة احساس النبى صـ وتجانس

ذاته للوحى يزيد كمه كمه لثقل التكليف ومشقة النزول فتقوى موازنة الحاملة له بتلون زهرها

وامرارها وصلابتها حيث انه لا يزيد جهها بما ينزل به الوحى من القوى الجسمانيات لانه لا يظهر

الغيب فى الشهادة والا كانت الاشياء مشوشة ولما لم يزد جهها مع زيادة كمها وجب تلون زهرها

وصلابتها فتثقل الاعضاء بذلك وذلك لان الغيب يتجسد فى الشهادة كما هو شان الارواح

ولهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الى الارض كان من ملكا من وحانيا والتوجه لانه يد نقلا اذ لا
وزن لها وانما هو بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا ولما حمله ادم اتعبه لثقله
وكان جبرئيل يعينه على حمله وقيل هبوطه لا يعدل قيراطا وعن امير المؤمنين ع لقد نزلت سورة المائدة
وهو على بغلة شهباء فثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض
ومعنى هذا ظاهر ان الوحي نزل من العلو فحصل انقضاضا قويا ودفعا شديدا الى السفل فيدفع
النازل اليه الى الارض ومعنى معنى الثقل ولهذا اذا انقطع الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع
الجسماني من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت وتصدع ولكن رسول الله صم
اقوى خلق الله وهو الحامل لثقل ذلك الدفع وانما يحصل للبغلة والناقة ثقل احتمال
رسول الله صم لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء
طلب ذلك الشيء السفل وهو الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الشيء كما من
الوحي وان قيل ثقل الوحي فالمراد به السبب ويحتمل معنى ثالثا وهو ان ثقل الوحي عبارة
عن ضعف قوة ما ينزل عليه فكما ان رسول الله في كثير يقول زملوني دثروني ويخشى عليه
من الخشية كذلك الحيوان اذا نزل الوحي وهو راكب عليه تضعف قوته عن حمل رسول
الله صم حتى يبرك الناقة فافهم قال سلمه الله وما كيفية نزول جبرئيل وما كيفية نزول
النجم وانشقاق القمر من بين ثم رجوعهما الى الالتيام اقول اما كيفية نزول جبرئيل فهي
ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهو هبوط رتبي يستلزم الهبوط المكاني لان الارواح
اذا تجسدت نزلت من رتبتها واستلزم ذلك الهبوط المكاني ولهذا لا ينزل الى الارض الا
في صورة البشر نعم له ان يظهر في صورته التي خلق الله عليها في عالم الملكوت الا انه يظهر
في عالم الملك بالصورة الجسمية وفي الملكوت في الصورة النفسية المجردة عن المادة لا المدة
واما نزول النجم والقمر للمعجز فينتزع القوى صاحب المعجز بامر الله صورة النجم والقمر مع ما فيهما
من النور الى الموضع الذي اراد فاذا رده رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور

الى المادة اعنى مادة النجم والقمر وهى حين انتزع منها الصورة والنور الآن هى لانفتاح متساوية
للفلك الحامل لها وانما اشتانت منه بذلك فاذا اردت انطبقت على المادة كما كان كما اذا
التفت الخيال الى شئ غايب وانتزع منه صورة فاذا اراه صاحب الخيال انطبقت صورة
الخيال على المرئى وهذا انشاء الله تعالى ظاهر سلمه الله وما الوجه فى انه وجه للمؤمنين
ومن وجه للاثنين الوجه فيه ارتكاب اقل المحظورين لانه صه لو لم يتزوج لم يتمكن
من اقامة الاسلام فلما انه تزوج هلكت فرقة النفاق فى الجملة زعما منهم انهم ينالون بالسببية مرادهم
وان كانوا على شك من التحصيل ولكنه اسهل ضبطا فلما تبين لهم الياس بذلوا الجهد فى افساد
امره ولكن لا ينفعهم بعد ان تمكن الاسلام والله متم نوره ولو كره الكافرون هذا
ظاهر العبارة وباطنها انه موجه الى اصحابها انه احل لهذه ذلك من تاويله قوله تعالى انا احللنا لك
ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين فان احللنا ليس فى التاويل مقصورا من
مدلول الظاهر وخالصة ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشمل ما نفاه قوله تعالى ولا
تمسكوا بعصم الكوافر لا بارتكاب اقل المحظورين بل هو معنى خالصة لك من دون المؤمنين
وفيه وجه آخر وهو تاويل قوله تعالى ولكن شبه لهم وقد تشير اليه الاخبار والاشارة تكفى
لاهل الاشارة والتلويح ابلغ من التصريح قال سلمه الله وما معنى قبة الحسين ع واختصاص
اجابة الدعاء فيها اقول اعلم ان الله سبحانه بنيه على معنى لو لم ينبه عليه لم تذكر القلوب
ولم تعه الاسماع ولم تلحقه الافهام قوله ادعونى استجب لكم لانه نوع انفعال لا يجوز نا العقول
نسبته الى القديم سبحانه فلما نبه عليه ادركت الافئدة وجه ذلك وذلك لان استجابة الدعاء انما
تكون مع الخشية والخضوع لان الانفعال يقتضى الاجابة اى الفعل فاذا اقتضى حال الداعى الاجابة
اجابه تعالى فهو باستدعاء حال الداعى يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا لانه فعل استدعاه
الانفعال ولما كان الخضوع والخشوع هو علة الاستجابة لانه اجمع لمشاعر الداعى ولم يكن اشد حصولا
منه لمن هو تحت قبة الحسين ولا اشد استجماعا منه لان ذلك هو المستدعى للاجابة ولما كان

الحسين هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل من دعا عندها خاشعا كان تحت قبة الحسين وان
كان في مشرق الارض او مغربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة لي رثيت بها الحسين ع
على طريقة الشعر قلت كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح الهواء فافهم قال سلمه الله
وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة ويابون من الولاية اقول ان التوحيد لم يشترك
فيه نوع الانسان فلا يدعيه احد له فيخف على النفوس وان كانت متكبرة الانقياد له والاقرار
به لانه اقرار لمن ليس له من نوعه فليسهل على النفس والنبوة وان كانت نسبة الى النبي صلى الله عليه وآله لكنه
يدعوا الى من ليس من النوع فيهون على النفس واما الولاية اقرار بعبودية مطلقة لمن هو من النوع
فتابى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها ففي الاولين لا تجد على نفسها هنا
في الانقياد لمن لا تشاركه في حال بخلاف الولاية فلهذا لا تقبلها الا النفوس المتقين الذين
لا يستكبرون عن الحق هذا في الظاهر واما في التاويل فلان النفوس خلقت من ظل الربوبية
فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار ففي التوحيد والنبوة لا يكون
الانقياد بهما منافيا لتلك الانية المدعية بخلاف الامامة فانها على الضد من دعوى تلك الانية
فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض العبودية الذي هو ضد دعوى النفس قال
سلمه الله وما الوجه في تسارع اكثر النفوس لقبول المعصية ونفرتها عن الطاعة اقول
ان النفس الامارة التي هي مجرى الهيئة وهي محل رمز للانية تنصرف في المولود بقدر ظهورت
فيه الامارة شيئا فشيئا وهي شانها المعصية والعقل شانه الطاعة لكنها لا تظهر الا عند البلوغ
او قريب منه فلا يظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية ولا تنس الا بها و
تستانس بها فاذا عرضت للشخص معصية سارعت النفس اليها لانسها بها وعدم انسها بها
ولو كانت طاعة نفرت منها لاستيحاشها والعقل وان كانت الطاعة هي مطلوبه ولكنه حديث
حديث عهد بالشخص فلا تطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص يخالف نفسه في اكثر
مطالبها فانها تضعف ويقوى العقل فيطلب الطاعة فيفعلها العبد وبالجملة اذا رضي

نفسه حتى انساها انسها بالمعصية وخالف هواه حتى اعتياد ذلك كان مسارعا الى الخيرات و
الاغلبية نفسه لسبقها وتقدمها على العقل حتى استانس الشخص بلاعبها وهذا حال الاكثر فقلة
من غلب هواه وخاف مقام مولاه فلهذا كان اكثر النفوس كذلك قال سلمه الله تعم و
ما الدليل على ان ائمتنا افضل من اولى العزم مع تلقى النبي الوحي بنفسه ومعاينة الملك دون
الامام ع اقول قد دل الدليل العقلي والنقلي على ان نبينا محمد ص خير الخلق من جميع ما خلق
الله من غايب وشاهد ومتحرك وساكن ودل الدليل ايضا على ان الائمة ع مساوون له فى
جميع ما له من الفضايل والمراتب الا الخواص التي اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك
لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اولى العزم وغيرهم حتى ان عليا ع قال ما معناه وانما اوتي موسى
ما اوتي اقل من جزء من مائة الف جزء من مثقال الذرة وما قال الملك لموسى والخضر
فى قصة الطاير الاخضر ونص القران والاخبار بان ابرهيم خليل الرحمن من شيعته و
اعلى مراتب الشيعة ان يكون واحدا من سبعين من واحد من سبعين وتجلى
للجبل فى قصة سؤال موسى الرؤية رجل من الكروبيين من شيعتهم من الخلق الاول وهو
بقدر خرق الابرة او اللهم من نور العظمة الذى هو نورهم فالعارف لا ينبغي ان يذكر
المعادلة والتفضيل وانا اقول انهم افضل من اولى العزم من خط العوام انظر الى قوله تعم
حكاية عن عيسى ع تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وما رواه جابر بن عبد الله الا
نصاري ان مروان بن الحكم لم قد خلا فتنة صعد منبر رسول الله ص وخطب وسب عليا ع
فخرجت من القبر الشريف يد كل من حضر عرف انها يد رسول الله ص مكتوب عليها يا عدو الله
اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هو والله على بن ابي طالب امير
المؤمنين ع وسيد الوصيين ثم عقد بيده ثلاثا وعشرين فالتبس مروان الا ثلاثا وعشرين ليلة
ثم مات وفى دعاء رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي
لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انها عبادك وخلقك

وفتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد
وحفظة ورواد فبهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت تامل في هذه
الفقرات العجيبة وانظر اين اولوا العزم وال محمد ص قد ملئوا السموات والارض وتامل
في تلك العظمة التي احتجبها العمق الاكبر ليس في مجال القول حجة ولا في مسئلة جواب
واما تلقي الانبياء للوحي بانفسهم فانما هو قليل من كثير ونبينا محمد ص تلقى بنفسه جميع ما
علمه من الوحي من قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
وهو هو ص ونفسه علي ومع هذا فلم يصل الى النبي ص وحي ولا خطاب الا بلسان الولي
والانبياء كلهم ما هم منهم الا درجات من الوجود ومعنى ان النبي ص يرى الملك والامام
يسمع الصوت ولا يرى الشخص ان الملك ما ينطق بالوحي الا للنبي والامام يسمع كلام
الملك في الوحي الى النبي ص وانما لم ينطق له لانه انما جاء للوحي فنطق به بالوحي لمحمد ص
لان الامام لا يراه كيف ولا يصدر الا باذنه كما قال علي ع والله ما اعلم ملكا في السماء يخطو قدما
بغير اذني   واخرى لكونه لما كان لم يمت رسول الله حتى كمل الدين وانقطاع الوحي
عند موته انقطاع كمال وتمام لا انقطاع نقصان والا لم يكن خاتم النبيين فلا يحتاج الى نزول
الملك في تاسيس الاحكام وانما تنزل الملائكة على الامام ع بالامر واليسر افعل ولا تفعل عن
امر اجراه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال سلمه الله وما الوجه في اختصاص محمد
ص بجواز اخذ اكثر من اربع اقول اعلم ان الاحكام تجري في اصل التكليف على نحو الاحكام
الوضعية وان كنا نسميها باعتبار الاحوال اقتضائية فاذا علم حال المكلف في الجهة التي
يتعلق بها التعليق كلفه على حسب ما يقتضيه حاله في تلك الجهة فكان احوال هذه الامة تقتضي
تعليل الاربع بالدائم لا يتم مع العدل فاحل هذه الامة مع العدل الاربع واما رسول الله ص فان
حكم تكليفه جار على نحو غير نحو تكليف امته بل له خواص اختص بها دون امته ومع ذلك فهو
جار في حقه بالاقتضاء والوضع كما قلنا الا ان حاله حال ابناء جنسه ولهذا المعنى اشار

تع في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة وقال سبحانه فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها الى ان قال تع ما كان على النبي ص من حرج فيما فرض الله
له سنة الله في الذين خلوا من قبلها يعني يجري فيك سنة الانبياء فلا يكون حالك حال
سائر الناس من حب النساء وكثرة الطرو فتنة الزيادة على الاربع كانبياء جلسة الانبياء وهو
قوله تع وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله فاشار الى ان حاله كحال من تقدمه من الانبياء فكانت سنة الله في الانبياء
اباحة الزيادة على الاربع ولن تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضع كما قلنا
فالامام فيه شاركهم في احكامه وما زاد عليهم بما اختص بحكمه ولذلك تعليلات بعيدة خفية
لا يحسن ذكرها اعرضنا عنها قال سلمه الله تع وما معنى ليلة القدر ونزول الملئكة فيها على
الامام وهل يزداد فيها شيئ لم يكن عنده وهو بالفعل في كل ما يمكن له اقول معنى ليلة القدر
ليلة الضيق من قوله تع ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله وذلك ان الملئكة تنزل
على صاحب الوقت ع بما يريده منه عليهم من عموم الامر في تلك السنة فتضيق السموات والفضا
والارض بالملئكة لكثرتهم فكل يؤدي الى الامام ع ما اورد عنه فالامام ع ابدا طري التلقي والمدد
والله سبحانه يمده منه كامدة الشجرة من الثمرة التي منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد
القهار والامام ع والامام لهم فيض يجري من تحت الارض يعني من المشية مستديرا مسيح الا
فيه عليه ما يصدر منه والملائكة تغترف من ذلك النهر كل ملك بقدره وتنغمس فيه فاذا
اغترف الملك وانغمس فيه لم يكن في تلك الغرفة بداء في عالم الغيب ولله فيه البداء في عالم الشهادة
فلا ينافي فهذا حديث فان الله لا يكذب نفسه ولا يكذب انبيائه وملئكته لانه انما يخبر به اذا
علم عدم المانع لمقتضى الاثبات في عالم الغيب فلهم ان يخبروا به ولله فيه البداء في عالم الشهادة لانه
اخبر بالمانع وقال ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراما وان الدعاء يرده وهو من القدر
وقد امر انبيائه واوليائه بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع في الغيب واخبر انبيائه

واخبر وابان اخبر زید ایموت غدا ثم اخبر وابر فتصدق فی زید بصدقة فتردد الفلما، او دعاء لذلک
فدل لم فی اجله فانه صدق فی سبحانه و صدق انبیائه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر
بالمحتوم دل علی عدم وجود المانع فی الشهادة و لکن هناک دقیقة یعرفها العارفون و
هی انه سبحانه سبب من لا سبب له و سبب الخلائق کل ذی سبب و مسبب الاسباب
من غیر سبب فما لم یقع الشئ فی الوجود العینی الذی هو الکون فی الاعیان الی الوجود العینی
الاولی الذی هو فی الارادة فلله فیه البداء مکم فاذا وقع العین المدرک فلا بد فی ان
لا یقع العین المدرک ثم اعلم ان لکل عرفة ملکا خاصا بها لا یفترق عنها فمتی فی بقاء زید
الیوم لا یفترق عنه الیوم فقبل ان یفترق فالعرف فجاریة علی ما هی علیه فی الامکان والصلوح
للطرفین فاذا اغترف وافتقد فی الشهر المستدیر فقد المانع لان المانع انما یقتضی قبل
العرف فاذا وجد ثم یفترق ذلک الملک فاذا اغترف انقلب الحکم وکان المقتضی للاغراض
مانعا المقتضی المنع فعلی ما اشرنا الیه ان قلت انه یشهد صدقا لان الذی اتت به الملائکة
من محتوم ما کان مشروطا منه لم یکن موجودا فی بشریته و ظاهر قبل ان یاتی الملائکة قال
قلت لا یرد الا ما کان نعلم صدقا لان الذی اتت به الملائکة انما هو من جبرئیل عن میکائیل
عن اسرافیل عن روح القدس التی هی من امر الله الذی هو عقلهم و ذلک الملک
یقذف الله الوحی فی ظلمة فذف بکلمة التی هم علمها و لنقبض العنان فللحیطان اذان و نسیها
اذن واعیة و قوله سلام الله و هو بالفعل فی کل ما یکون له کلام مبین و معنی ذلک هو ما اشرنا الیه
لان عقلهم بالفعل فی عالمهم العلیا و اما فی عالمهم الدنیا فعقلهم مستفاد فافهم قال سلام الله
[صامتا] ثم و ما الفرق بین کونه ناطقا و صامتا مع ان الاثر علی دل ان کل الامر ینزل الیهم و لم ینسخ
علیهم حتی یصل الی امام العصر فکل لاحق یاخذ عن سابقه اقول لا ان کون الامام ناطقا
عبارة عن الاذن العام فی الکلام لملازمة روح القدس له فهو امر التغییر و التبدیل الناسخ
من سر البداء و الصامت انما یکون مع وجود الناطق و مع وجود الناطق وجد الاذن

اليه و اقبال روح القدس عليه و يكون الاقبال على الصامت والاذن بواسطة الناطق و ليس العلم
بالمسئلة كافيا فى حصول الاذن لان الاذن خاص غير العلم و اما توقف مروره عليهم فلا يستلزم
الاذن والنطق و انما يستلزم العلم و لا شك فيه فى حق الصامت و اما ان كل لاحق ياخذ عن
سابقه فهذا يجرى فى الاذن لا فى العلم لان العلم قد يتخلف فانه اذا تجدد علم عبادة لم تكن فانه
ينزل على رسول الله ص ثم على علي ع ثم على الحسن ثم على القائم ع ثم على الائمة الثمانية لا ريب
قبل الابن ثم على فاطمة ع لم يظهر الحكم فى الخلق لان توقف ظهور العلم و ترتبه عليهم على حسب
مراتبهم ع فافهم قال سلمه الله فكيف يكون الخلف افضل التسعة مع انه مجموع بمن قبله
فلا ينطق الا باذنه و ما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان
و هل اخبر بما بلغ ذلك الاسم و المكان خواصهم ام لا فان كان الاول فهل يجوز لمن اخبروه
ان يخبر من يثق به ام لا اقول ان الخلف عليه و على ابائه الصلوة والسلام افضل التسعة
لقوله ع تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم و غير ذلك مما يدل على الافضلية و هو كثير و اما
انه مجموع بمن قبله فانما فى الاذن و حق الابوة و ذلك لا ينافى الافضلية و قد بينا وجه الاذن
فى ما قبل هذا و اما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فهذا فى حق الائمة
فى الحجة ع و ذلك فى الغيبة الصغرى فانه لو اخبرهم و قال اسم الحجة الخلف محمد تكلموا به
شيعته فيؤخذ به وان اخبرتهم بالمكان دلوا عليه فاخذ فلهذا انهى عن التسمية و ذلك
فى زمان الغيبة الصغرى لعامة الشيعة و اما الخواص فقد اخبروهم بالاسم و دلوهم على
المكان لانهم يكتمون فى الغيبة الكبرى اخبروهم بالاسم مطلقا لعدم المانع و يجوز لمن كان من
الخواص تسميته لمثلهم حتى فى الغيبة الصغرى و دلالة المكان كذلك و انما منع من الاذاعة
قال سلمه الله و ما معنى رجوع الشمس من مغربها و هل يجرى ذلك فى شمس الافاق
ام لا لهذا اقول الكلام معنيان احدهما ان الشمس الراجعة من مغربها هو القائم ع الراجع
عن غيبته و هو الشمس الذى تشرق به الارض و تستغنى الناس بنوره عن نور الشمس والمعنى

الثاني ان الشمس الافاقية لتشرق ثلثة ايام و ذلك بمنزلة عرض وجرم و هو علامة لاصحابه ثلثمائة
والثلثة عشر فانهم تلك الليلة يقومون من مضاجعهم لصلوة الليل على عادتهم و يفرغون
و ينامون برهة و يقومون والليل باق فيقولون لعلنا صلينا قبل زواله لكن ما رأينا
اطول من هذه الليلة فيصلون صلوة الليل و ينامون حتى يصبحوا و كانت تلك الليلة
قدر ثلاث ليال لان الشمس تظل ساجدة بين يدي الله فلا يأذن لها قدر ثلاث ليال ثم
يأذن لها بالخروج من مغربها بطلوعها هوائه معجزة و علامة ظهوره و لاعرض على العالم
العلوي والسفلي لما بينا سابقا في معراج النبي ص وكان الشمس في السنة التي يظهر فيها
تنكسف في نصف شهر رمضان و تنخسف القمر في اخر الشهر و ذلك
من آيات ظهوره و لا عرضها كما قلنا قال سلمه الله و هل فرق بين الظهور والرجعة
ام حقيقتهما واحدة و هل احكام الرجعة من الدنيا ام من الاخرة ام بين بين و كيف صحيح
عود بعض بني آدم الى الدنيا بعد ان صارت نفوسهم في رتبة اعلى منها و قد صارت بالفعل
فهل تعود بالقوة و ما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق و هل اللاحق من الاجسام
الدنيوية ام الاخروية و ما الفرق بين الاجسام الدنيوية والاخروية و هل ادلة الحكماء على
عدم قبول الافلاك للفساد يتم فيها اجمع او في بعض دون بعض ام لا يتم في شيء منها اقول
الرجعة تطلع على صحة آل محمد ص و مختصر القول في بيانها على ما كنت افهم من الروايات
ان اول قائم منهم بالحق هو القائم الحجة و مدة ملكه سبع سنين كل سنة عشر سنين فاذا مضى
من حكمه تسعة و خمسون سنة و بقي احدى عشر سنة خرج الحسين ع و في الحديث اول من
ينفض التراب من راسه الحسين ع و في اخر السفاح و هو الحسين ع و يبقى الى اخر حكم القائم
احدى عشر سنة فاما اذا قتل القائم ع قيل تقتله امرأة من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة
لعنها الله يتجاوزه في الطريق و هو فوق سطح فترميه بجاون من صخر على راسه فتقتله
فاذا مات ع غسله الحسين ع و كفنه و صلى عليه و دفنه و قام بالامر من بعده فاذا مضى من حكمه

الحسين ثمان سنين خرج علي ع في نصرة ابنه ثم يقتل علي ع وهو قوله انا الذي اقتل مرتين
وابعث مرتين ولي الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم ينتقل حكم الحسين ع ففي رواية
خمسين الف سنة وفي رواية اخرى سنة واربعين الف سنة حتى انه يربط حاجبيه بعصابة
من الكبر ومن ميقن الظاهر ان حكم يتصل الى اخر الرجعات ثم ترجع الائمة واحدا بعد واحد
الا ان الترتيب كامر فيه ولكن امير المؤمنين يخرج اخر الرجعات مع جميع شيعته والائمة ع
معه ويقتلون ابليس لعنه الله وشيعته في بابل عند الحلة من الجانب الغربي ويرجع المسلمون
القهقرى حتى يقع منهم ثلثون رجلا في الفرات فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور والامر
المقضي رسول الله ص ينزل من الغمامة في يده حربة من نار فيتبع ابليس فينوكص فيقول
له اصحابه اين تذهب وقد ان لنا النصرة فيقول لهم اني ارى ما لا ترون فيتبعه رسول
الله ص فيقول انما وعدتم به من الانظار الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه بحربة
من نار في ظهره يخرج من صدره فيقتله ويقتلون شيعته ويكون رسول الله ص هو الحاكم
في الارض والائمة وزراء في اطراف الارض وتبقى الدنيا في تمام الاستقامة فلا يموت الرجل
حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة
وما وراء ذلك بما شاء الله ثم اذا اراد الله سبحانه فناء العالم رفع محمدا وآله الى السماء وبقي
من بقي من الناس في هرج ومرج اربعين صباحا ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق هذا
مختصر صورة ما وقفت عليه من خروج الائمة ع كان قوله ع اول من ينفض التراب عن راسه
يعني من الائمة والا ففيهم المبعوثون يخرجون قبل خروج القائم ع لستة اشهر وعشرة ايام
وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه واعاننا على طاعته اذا كان العشرون
من جمادى الاولى وقع مطر متوال لا ينقطع اربعين يوما الى اول شهر رجب فبذلك تنبت
لحوم الاموات الذين يبعثون وهو قول امير المؤمنين ع عجب واي عجب بين جمادى ورجب فقيل

وماهذا العجب يا امير المؤمنين ع فقال ومالى لا اعجب من اموات يضربون هامات احياء والقائم ع يخرج
فى تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم فى فرد من السنين يوم النيروز فالقائم ممن يرجع مع الائمة
وهذا لا يدل على ان الرجعة غير قيام القائم وفى بعض الروايات ما معناه يوم قيام قائمنا ويوم
الرجعة وهو يدل على المغايرة والذى افهم من مصنف ما للرواية ان الرجعة اعلى درجة من
يوم قيام القائم ع وان كانا من نوع واحد واما فى لكم هل احكام الرجعة من الدنيا ام من الآخرة
فالذى يظهر انها هى الاولى لا الدنيا ولا الآخرة المشار اليها فى الزيارة الجامعة فى قوله
وحجج الله على اهل الدنيا والآخرة والاولى ان المراد بالاولى هى الرجعة ويحتمل انها مالم الذر
ولكن الظاهر الاول فهى برزخ بين الدنيا والآخرة وهى بحكم جنة آدم وهما وتراق تبة هو قبلها
ولهذا قال الصادق ع فيها وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء
ذلك بما شاء الله وقولنا بعد ان كانت نفوسهم فى رتبة اعلى يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة
من درجات البرزخ وهو وقبلها وان كانت فى الدنيا لان اللطافة والكثافة فى الزمان
والمكان انما هى بلطافة الاجسام وكثافتها انظر فى مقدار ما يقطع بدنك الكثيف خطوة
كم يقطع فى تلك المدة بعدد الجهات من الف فرسخ لكثافة جسمك ولطافة حسه ولو
كان جسم الطف من جسم الاطلس قطع اكثر منه فى ذلك الوقت كجسم النبى والامام ع والرقلم
تكون نفوس الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت فى الرجعة ورجعت الى
اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الانبياء والاولياء فان صارت بالموت فى البرزخ
بالفعل وكانت فى الدنيا بالقوة فانها تكون فى الرجعة بالفعل وقولنا ما الفرق بين الجسمين
السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية وهى الطينة التى خلق
منها من نوع الافلاك ومن العناصر المتضادة بالتركيب والتمازج فكانت بمنزلة الارض المركبة
هذه التى نحن عليها والجسد اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية ومن عناصر جنة الدنيا ومن
عناصر هورقليا والفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف والطف من السابق وان لم يكن عنصريا

لاجسام الاخروية واما الاجسام الاخروية فانها لا تركب الا بعد تصفية الجزئين بعد تصفية الاجزاء
الاصلية والاجزاء العنصرية تصفى كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك تركيب البقاء واما
في الرجعة فلا تصفى الاصلية وتصفى العنصرية مرة واحدة فلذا تكون اجسامهم بالضعف من
الدنيا واما ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما تتم في الدنيا خاصة واما في الرجعة
فيحصل لها نوع تغير ولكن يتغير النظام الى الصلاح لان الافلاك تصفى واما في الاجزاء
تصفى سبع مرات ولهذا قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار وقال تع واذا السماء كشطت وقد قال تع فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان وهذا جار في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فتكون الاجسام
تساوي الارواح في كثير من صفاتها والزمان يساوي الدهر في كثير من صفاته فافهم قال
سلمه الله وما معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف الجبال ومد الارض وكونها
جمرة بيضاء نقية وما في بعض الاثار ان ارض المحشر كربلا اقول معنى انشقاق السماء انفطارها
كهكشان لانها هي شرج السماء واما لاهل الارض فتنشق من المجرة وتكشط اي تنزع المعنى
تبديلها فيكون وردة حمراء لكون الدهن الذي فيه شائبة حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن
وطويت كطي الكتاب ويذهب بها والمراد من المذهوب به ظاهرها وكذلك نسف الجبال
فانها تكون هباء منبثا وتذهب وتمد الارض اي تبسط للحساب لا ترى فيها عوجا ولا امتا و
تبدل السموات بسموات من ذهب والارض بارض من فضة وهي ارض لم يعص الله عليها
وهي التي ترى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وجعلها جمرة ياكل الناس حتى يفرغ
من الحساب لانه سبحانه خلق ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام ولما كانت السموات ذائبة صافية
وهي من ذهب تختلف كل سماء من لون كان اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان ولما
كانت الارض صافية شفافة وهي من فضة تختلف كل ارض من لون كان اهل المحشر يرونها يا كلون
الجمرة النقية واما ان ارض المحشر كربلا فلان الظاهر من الروايات ان المحشر ما بين كربلا والشام

ببيت المقدس و ما حوله و انما خصت كربلاء في بعض الروايات لان ما سواها من الاجسام من ارض
وغيرها تصفى وكربلاء اهبطت الى الارض صافية و ترفع الى الجنة بما فيها من غير تصفية اذ لا
حاجة الى تصفيتها و ما ترى به في الدنيا من الكثافة فانما هي من قوله تع و لكن شبه لهم فلو
كشف للناس لرأوها صافية و لكن الله يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال
سلمه الله و ما وجه تخففوا فانما ينتظر باولكم آخركم اقول معنى تخففوا اي خففوا من
الذنوب و التبعات تلحقوا بالسابقين في درجات جوارهم و لا تسوفوا و لا تطيلوا املكم فانما
منكم ببعد يوم القيمة فانها كلمح البصر و لولا ان يوم القيمة يوم الجمع يعني انه يجمع الخلائق لكان و لكن
ينتظر به لحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره و تاويله فانما ينتظر بمجازات ما فعلتم من خير و شر
ما لم تفعلوا في مستقبل الاحوال فقد يفعل اعمالا تكون سيئاته فلا يحاسب عليها و قد يعمل اعمالا
يستحق به الخلود في النار فلا تنفعه اعماله التي عمل سابقا قال سلمه الله و قول امير المؤمنين
ع لسلمون انا خازنها عليهم اقول اعلم ان الولي المطلق قد جعلت عنده مفاتيح الغيب لا
يعلمها الا هو و جميع خزائن الفضل و العدل بيد الولي فلا يدعو داع و لا يأتي وافد و لا
يبقى نائل الا باذن الولي فخذها قصيرة من طويلة قال سلمه الله و ما الجمع بين قوله
تع كلا انهم عن ربهم لمحجوبون و بين يا ايها الناس انك كادح الى ربك فملاقيه اقول معنى
محجوبين عن ربهم اي عن ثوابه و عن جواره في دار كرامته و رضاه او عن معرفة ربهم فانها هي
اعظم ثواب و افضل اللذات آكدها و اوفر العطايا فلا يعرفه من يعصيه كما في الحديث القدسي
ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم او يراد بربهم الولي فلا يعرفه من
يعصيه كما في الحديث القدسي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم او
يراد بربهم الولي فلا يعرفوا الولاية التي هي الجنة و لا تعينه التي هي الثواب الاعظم او النعيم المقيم
و الرب هنا بمعنى الولي و المربي و الصاحب و معنى انك كادح الى ربك كدحا اي ساع سعيا و
عاملا عملا ليس بك الى ربك فلا في سعيك لانه انما يسعى في سعيه و ليس في عمله و معنى ملاقيه

ان الاشياء لها وجودان تقومت به في انفسها ذاتي لها و وجود صوري انتزاعي او ذاتي على
احد الاحتمالين و هو ما ذكرت من ذلك الذاتي فتحمل هذه الصورة حصل له الذاتي لانه يمثل الله
فاذا كان يوم القيمة الى الذات فينطبق عليه الصورة فيعرف انه هو الذي عمله فهو ملاقيه
وانما كان الى ربه لان كل سائر انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره والى الله المصير قال

وما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني وما الدليل
عليه وما معنى الموت الطبيعي والفرق بينه وبين من يقضب نفسه ونحوه اقول

معنى الرجوع اليه الى الله تعم هو ما قلنا في انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه واما حقيقة
الحشر الجسماني فبيانه ان اسرافيل ع اذا نفخ نفخة الصعق تطايرت الارواح كلها من مات
قبل ذلك ومن لم يمت وكان الصور هكذا كما في الهامش وله قرن الى الارض وقرن
الى السماء واسرافيل ينفخ عند النقطة التي في وسطه لانا وضعناها علامة لجهة النفخ و
النفخة الاولى نفخة جذب فاذا نفخ تطايرت الارواح اليه وتقصد ثقبها ليدخل فيه وفيه
ست مخازن فيجتمع في الاول صورتها وفي الثاني مادتها وفي الثالث نورها الاخضر
وفي الخامس نورها الاصفر وفي السادس نورها الابيض وكل واحد من هذه الاركان
الستة تعود الى خزائنها عود مجاورة لا عود ممازجة وتبقى الاجزاء في الارض بعد فناء
العوارض مثل برادة الذهب في دكان الصائغ في قبره مستديرا وتبقى الاشياء ساكنة وتسكن
حركات الافلاك ولم يوجد في الارض ولا في السماء متحرك وذلك اربعمائة سنة فاذا
اراد الله تجديد الخلق امطر مطرا على الارض من بحر صاد الذي تحت العرش حتى تكون
الارض كلها بحرا او تضربه الرياح وتتلاطم الامواج وتجمع طين الخلائق كل واحد في قبره وتنبت
اللحوم بتلك الطين بنفخ البارحين ثم الاجساد كالنبات السابقة وضع في قبره فيبعث الله عز وجل
جبرئيل ع وميكائيل ع واسرافيل ع وعزرائيل ع ويأمر اسرافيل فينفخ في الصورة نفخة دفع فتطا
الارواح بعد ما تلقيها الا اول ما يخرج الركن الابيض فيمر على الاصفر فيصحبه وعلى الاحمر والحادة

فيخرج

فيخرج فيدخل في جسدها فيتلذذ زمان ثلاثة اشياق واتفاق الانفس فان ابدا واما الدليل عليه فمن
العقل والنقل اما العقل فلان الدليل الدال على حشر الارواح دال حشر الاجسام لان الاجسام
والارواح شئ واحد اعلاه لطيف وهو الروح واسفله الكثيف وهو الجسم فكما ان الا
رواح تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بالفعل وتفعل فكذلك الاجسام تحشر فتجزى
باعمالها لانها مختارة فتحس بما تفعل وتفعل بها الا ان احساس الروح وادراكاتها واختياراتها
اقوى من احساس الاجسام وادراكها واختيارها لان الوجود شئ واحد مختار مشعر
حساس دراك كالنور المنبعث من السراج كلما قرب من السراج كان اقوى نورا وحرارة
ويبوسة كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلث عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك
فالجبروت اقرب الى المبدء من الملكوت فيكون اشد وجودا وشعورا وادراكا او
اختيارا ومراتب افراده مختلفة كذلك والملك تختلف مراتبه والنامي اقوى من المعدن
وهو اقوى من الارض وبالجملة وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا اذبت الجماد وحللته
رجع الى البساطة فهو وجود والمشخصات للافراد والانواع والاجناس ستة وهي
الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف والواحد الماهية وهي تتشخص لتشخص
فرد من الوجود او نوع مثلا بتلك المتشخصات والمتشخصات بكسر الخاء من تتشخص في نفسها
لا المشخصات بفتح الخاء من باب التضايف فلا يلزم الدور فكل مادة نفسه وماهية
وصورته اضيافة الاحد اليه فافهم فانه دقيق وكل هذه المشخصات الستة والواحد
وجود والوجود بالتبعية وجود له شعور بالتبعية واختيار بالتبعية وادراك
بالتبعية والحاصل ليس في الوجود اعدام انما الاعدام فيه وجود ثاني وكل وجود فيه
الاحساس والادراك والاختيار بنسبته فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام لايصال
الثواب والعقاب الى مستحقها وهذا مما لاشك فيه واما النقل فالقرآن والاخبار و
الاجماع الضروري من المسلمين ومنكره كافر وهذا ظاهر واما معنى الموت الطبيعي

الظاهری فلان الطبایع الاربع لتقوم الانسان و مختلف علیه و کلما مرت علیه الایام ضعفت ترکیبها فیه فکلما اختلف ترکیبها ضعفت تعلق الروح بها لان الروح انما یتعلق بهذا البدن مع سلامة الالات فاذا اختلف الالات ضعفت التعلق و عطلت الالات و تدریجی فاذا کمل التحلل خرجت فان خرجت الروح مع الالات تامة فکک من عضت نفسه فان کان معتق لا خرجت نفسه دفعة فان کانت فجارة خرجت بالتدریج و لکنها فی حدة قلیلة و یکون الموت اصعب من القتل فان کان مؤمنا کان ذلک آخر ما یلقی من الشدة و الا کان عقوبة معدة و اما الموت الطبعی فتخرج الروح سهلة لضعفها بالالات شیئا فشیئا قال سلمه الله و ما ماهیة القبر و حقیقته و ما معنی ان الروح ترد الی الانسان فی قبره الی حقویه و ما الراجع و ما المرجوع و ما ضغطة القبر و ما معنی حضور اهل العصمة عند المؤمن و الاحتضار و خصوص صالح الکفار و کیف تتصل نفوس الکفار بالملائکة و ما الفرق بین ملائکة الثواب و العقاب و کیف یغیب الامام عم عن المؤمن بعد ظهوره و کیف یظهر للکافر اقول ماهیة القبر محل سکون الموت و اول منزل من منازل الاخرة اما فی الظاهر فهو بیت الجسد و هو معروف و اما فی التاویل فهو حقیقة طبیعة الشخص و صایرة و شهد به ان الله یقول ان الله لیسمع من یشاء و ما انت بمسمع من فی القبور و قال الله تعالی اموات غیر احیاء و ما یشعرون ایان یبعثون و اما معنی ان الروح ترد الی الانسان فعلی ظاهره لکنها لیس فی العالم الزمانی السفلی بل فی اعلی مراتب الزمان فی هورقلیا و انما قلنا اعلی مراتب الزمان لان هورقلیا بین بین فقد یطلق علیه اعلی الزمان فی هورقلیا و انما قلنا اعلی مراتب الزمان لان هورقلیا بین بین فقد یطلق علیه اعلی الزمان و قد یطلق علی الاسفل الدهر و هذا الاطلاق للمناسبة الصحیحة فان النائم تکون منه الحرکات الشدیدة و جسده لا یتحرک و قد یتخلف منه الحرکة لقربها الجسم من الجسم فان الانسان اذا نام تشکل عزیزت روحه علی شخص من روحة المثال و تلک الروحة معترة و سترفی الاجسام فلا

متشخصة بالاجساد واما الراجع فهو الروح فى المثال والمرجع اليه هو الجسم فى الجسد واما
ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا فى رجوع الروح لان كل عالم البرزخ وما يصير اليه هو منه
وعلى الجسم تقع مع تعلق الروح به وقد تظهر فى الجسد لمعجز واما حضور اهل العصمة
فى الاحتضار وفى القبر للمؤمن والكافر كل ذلك فى ذلك العالم واليه الاشارة بقوله تعـ
ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون لا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
وغير ذلك من الآيات والروايات ويعني ان الملائكة لا تدرك الشخص فى عالم الاجسام
الا اذا لبس الملك صورة الجسد كجبرئيل فى صورة دحية الكلبى ونزوله مع ميكائيل وكروبيل
الى ابرهيم بالبشرى ثم الى لوط لهلاك قومه وغير ذلك وكل نفس انما تتصل بما يجانسها
من الوسائط وارواح المؤمنين تتصل بملائكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار
وعند الحساب وفى البرزخ ويوم القيمة وفى الدنيا وفى الجنة قال حكاية عن ملائكة
الثواب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة الاية و
ارواح الكفار تتصل بملائكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار وعند الحساب
وفى الدنيا والاخرة على عكس المؤمنين واما الفرق بين ملائكة العقاب وملائكة
الثواب ان الوجود الذى تحققه وجدته ذاتيا وتبعيا والمراد بالوجود التبع الوجود المتحقق
الذى يكون احداثه باحداث الذاتى والمراد هو الذاتى والتبع ليس مرادا لذاته وانما اريد
لتمام الذاتى فهما يظهران معا وان كانت الذاتى متقدما ذاتا والعرضى هو التبع ذاتى
فى رتبته ولهذا قال وكلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وشماله ثم اذا نظرت اما الى سبيل الحقيقة
ما يثبت الوجود ينقسم الحدوث هى ملائكة فملائكة اليمين الذاتى ملائكة الثواب وملائكة
الشمال العرضى ملائكة العقاب فالاول وجود الفضل والثانى وجود العدل وما
يعلم جنود ربك الا هو واعلم ان الامام انما ظهر للمؤمن انما يغيب عن شخصه لا صورته

وأما ظهوره له للكافر فانما المراد بظاهره كان باطنه للمؤمن فيه الرحمة وهي الولاية والمحبة و
وظاهره من قبله العذاب للكافر فظاهره برائة وعداوة فبهذا يظهر قال سلمه الله
وما معنى تعاقب الملئكة على الانسان بالليل والنهار وما معنى قوله من بين يدي الخلا
ام بطا مني اقول ان النور كل جزء منه يحمله ملك والملئكة الحاملون للنور النهار
المنبثون في ضيائه هم ملائكة النهار والظلمة كذلك والحاملون لظلمة الليل المنبثون في
ظلمته هم ملائكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة في سير الفلك ومن كل من النوعين
حفظة اعمال تكتب ملائكة النهار اعمال العباد في الليل ويجتمعون ما بين طلوع الفجر الصادق
الى الاسفار فاذا امتد الضياء الى الافق الغربي ارتفعت ملائكة الليل فاذا زالت الحمرة
المشرقية وتجاوزت قمة الراس الى جهة المغرب نزلت ملائكة الليل ومنهم حفظة
الابدان والارواح عن الضرر والسقط حتى ينزل القدر فيخلون بينه وبين القدر ومنهم
حفظة الاسباب ومنهم حفظة العقول ومنهم حفظة الاجال والمدد والارزاق والاعمال
ومنهم اهل الواح المحو والاثبات قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وقال تعالى سواء
منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قول علي عليه السلام للملكين الكاتبين اذا اراد الخلا
اميطا عني ولكما عليّ ان لا احدث ما تسخطه فهو معنى ظاهره لانه يجتمع مع الملائكة بل
لو قلت يجتمع في وجود واحد يعني في كون واحد من التراب لكنت صادقا فلا يجب ان
تشرف عليه في خلائه ناظرا فيأمرهما فيميطان عنه وهذا يجري له ولاهل بيته عليهم السلام ولا يجري
لساير الناس قال وهل غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب ويعاقب ام لا مع
انه لا صوات له في العالم فان كان الاول فاثوابها اقول كل مخلوق يحشر لان كل مخلوق مكلف
من حيوان وجماد ونام وغيره قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوحوش كلما قرب من

المبدء الفياض الذي هو المشية كان اقوى واضعف يعني احساسا وادراكا والتكليف على
قدر الشعور والثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء من الموجودات مكلف
ومشعور ومثاب ومعاقب على قدر شعور المكلف في الكم والكيف والبقاء والا
نقضاء كما فما كان حقيقته دائمة كان ثوابه دائما ومن ينقطع عقابه يكون متلذذا ابدا
فضل ومن ينقطع ثوابه فانما ينقطع باستحقاق ويتصل به ثواب الفضل وهو لا ينقطع
ابدا واما ما تنتهي حياته كالجماد والنبات وساير الحيوانات غير الانس والجان فانما ينقضي
حدثه عند الخلق وح يبقى ثوابه وعقابه عند الخالق وبالجملة هنا حرف لا اصلح في
بيانه والفائدة في جواب السؤال وهو ان كل متحرك وساكن فهو محشور والايات
والروايات في بيان ذلك لا تحصى في الحيوانات وغيرها ففيها افتخرت زمزم على الفرات
فاجرى الله فيها عينا من صبر وافتخرت ارض الكعبة على ساير البقاع او على كربلا
فاوحى الله سبحانه اليها اسكني وعزتي وجلالي لولا كربلا ما خلقتك ومثله ما ورد ان
الثمرة اذا تركت ذكرها ذلك اليوم ارسل اليها ملكا فضربها بمنقاره فكانت رماها ومثل
البقاع السبخة بتركها الولاية والعذبة بقبولها الولاية فكل ذلك بالمعنى والاحاديث
في ذلك لا تحصى فثواب كل شيء بصفة وجوده بمعنى انه يثاب بما يلايمه اعلى مراتب الملائمة
في حقه على قدر طاعته فعلا واستعدادا او يعاقب بما ينافي وجوده بقدر عصيانه
فعلا واستعدادا قال سلمه الله وما معنى النفخ وما الفرق بين النفختين وما
معنى ان الاولى تنزع الارواح من الاجسام والصور البرزخية وما المنزوع وما
المنزوع منه وما معنى موت الملائكة وسكان السموات بها وما معنى حياتهم بالثانية
وما معنى موت الموت وذبحه في صورة كبش املح وما معنى ان جهنم يؤتى على صورة
بعير اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيف او دفع بلطيف مثله في اللطافة والخفة
وغير ذلك ولهذا قال الباقر ع لمحمد بن مسلم لما سأله عن قوله تع ونفخت فيه من روحي

فقال له ما هذا النفخ قال ع ان الروح مجانس للريح فافهم الاشارة ونفخ اسرافيل في الصور
للصعق هو جذب الارواح بما يناسبها من نفس الحيوة بفتح الفاء وهو المشار اليه في كلام
الحسن بن علي ع في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا
اراد الله موته امر الروح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الريح فمات واذا اراد رجوعه
الى الدنيا امر الريح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الروح ومثل معناه ما رواه
العياشي ره عن الباقر ع ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه
وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس
واذا اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهذا الجذب وهذه الاجابة
مثل جذب نفخة الصور واجابة الارواح وهو مثل جذب المغناطيس للحديد ونفخة
البعث والحيوة نفخ دفع واستعداد من الارواح حين النفخ واجابة من اسرافيل ع وقد
تقدم بيان لهذه المسئلة والاولى تنزع الارواح من الاجسام مع الصور البرزخية فاذا
وصلت الى الصور دخلت في بيوتها الست من ذلك الثقب المختص بها فياخذ البيت
الاول صورته البرزخية والثاني باخذ المادة المجردة والثالث باخذ الركن الاحمر و
هو الاسفل الايسر والرابع باخذ الركن الاخضر وهو الاعلى الايسر والخامس باخذ الركن
الاصفر وهو الايمن الاسفل والسادس باخذ الركن الابيض وهو الايمن الاعلى ويكون
بين النفختين اربعمائة سنة وروي اربعين سنة وهذا موافق لروايات العامة فهو محمول
على التقية او على ان كل سنة عشر سنين كسنين الرجعة واذا اراد الله تجديد الخلق احيى
اسرافيل ونفخ في الصور نفخ الدفع وهو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن الابيض لان
النفخ يمر عليه اولا فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه بالطول ويدفعهما الى الاحمر فيتركب
مع الاخضر بالطول ومع الاولين بالعرض ويدفعها الى المادة فتمازجها وتدفعها الى
الصورة التي هي المثال فتقوم معلقة بالثناء على الحي القيوم وتدفعها وتقصد جسدها في قبره

فتدخل

فتدخل فيه فيبدل زمان تلاحم اشتياق وعفاف المنتزع بالنفخة الاولى من الاجسام الروح
المركبة من الستة الاشياء المذكورة والاجسام هى المنتزع منه والمنتزع من الارواح هذه البشرية
من كل واحد فينتزع الخمسة من المثال والاربعة من المادة والثلثة من الطبيعة والاثنين من
النفس والعقل من الروح واما معنى موت الملائكة فالعقليون بانتزاع الوجود من الكل
والروحانيون بانتزاع المعنى عن الرقيقة والنفسانيون بانتزاع الرقيقة بما فيهما من الصور
والطبيعيون بانتزاع مشاعر الملك الثلاثة من الطبيعة بما فيها من مادية والمثاليون بانتزاع الكل
بما فيه من مثاليته والجسمانيون بانتزاع المثال مع ما فيه من جسمانية كهيئة موت الانسان و
هكذا ساير مراتب الملائكة ومعنى حياتهم رجوع ما انتزع فيما انتزع منه واما موت الموت
فهو عبارة عن فنائه واما ذبحه فانه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قيل لاهل
الجنة ولاهل النار الموت فى صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة
خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت فهنالك يشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل
النار واما كون الموت المشار اليه فى قوله تعـ الذى خلق الموت والحيوة وهو الذى يذبح
يذبح بين الجنة والنار فى صورة كبش فالذى يظهر لى ان ذلك كناية عن احتقاره و
ضعفه اظهارا للعظمة والقهر وان الذبح كذلك كما فى قوله تعـ ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وانما خص بالذبح دون الموت والفنا لان الموت ليس
فيه ما فى الذبح لان الموت انما يكون لذى الروح ولا يلزم منه عدم ايجاده مرة ثانية لعدم
الظهور القهر الدال على ارادة عدمه ابدا والذبح ابلغ فى هدم البنية وقد يستعمل فى غير
ذات الروح لاحتمال ذلك فى الموت لانه امر نسبى وجود انتزاعى واما الفناء فهو وان
كان ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبة التى يظن معها العود لعدم ظهور القهر فيه واما
كونه املح فلان الموت هو الحائل بين الوجود والعدم سواد والاملح هو الذى فيه سواد وبياض
فلاجل كونه نسبة بينهما كان املح وليس هذا معنى الكبش الاملح فى فداء النبى عم اسمعيل و فى

عقيقة الحسن والحسين ع وان كان معنى املح كذلك لاجل اختلاط النور والظلمة الا ان
ذلك من معنى آخر لان البياض من الحق والنور والسواد من الباطل والظلمة اما النور والحق
فمن شانهما وفضلهما ع واما الظلمة والباطل فما يجرى عليهما من الظالمين وحالهما من الخالفين
وسواد فناسب ان يعق عنهما بالكبش الاملح كما يناسب ان يكون قصر الحسن في الجنة من زمرد خضر
كلون السم وقصر الحسين ع في الجنة من ياقوت حمراء الحمرة دمه ع وبصره وكبش اسمعيل هو من
مظاهر الحسين ع لان ابرهيم ع احب ان يكون ابنه فداء الروح للشيعة فكان السبق له ع فكان
صورة المذبوح كبشا واما اللون فهو لون الفجر لانه ابيض مشوب بالسواد وهو قوله تعالى و
قران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا والفجر هو الحسين ع الذى كشف ظلمة الشبهة التى دخلت
على الشيعة بمصالحة الحسن ع لمعوية قال الصادق ع ما معناه سورة الفجر سورة الحسين ع فمن
داوم عليها في فرائضه ونوافله حشره الله مع الحسين واما معنى ان جهنم يؤتى بها على صورة
البعير فهو ان احوال الاخرة كلها حية لا موت فيها قال تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان فاذا اريد
الاتيان بها لا بد ان يكون في صورة حيوان واذا كان كذلك فاولى ان يكون بعيرا لما بينهما من
صورة المناسبة فان البعير اذا هاج يكون في حال عجيبة لا يهاب شيئا وتكون باسه حاله هيجا
مهيب جدا فناسب ان تكون جهنم كذلك وان كانت جهنم اشد من البعير شدة لا تكاد تنضبط
لكنها على هيئة هيجان البعير الذى يعدو في الناس مع زيادة عظيمة وهول لا يكاد يتناهى فيؤتى
بها الى ارض المحشر تقودها الملائكة بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة
يمسكها الف ملك لكنها صورة صفة لا صورة مقدار ولهذا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة
تضايق عليهم وتسوقهم الى ارض المحشر فافهم قال سلمه الله وما السلسلة التى ذرعها سبعون
ذراعا والحجب السبعين او السبعين الفا وخصوصية العدد اقول ان السلسلة المذكورة
سبعون ذراعا بذراع ابليس فان الذى نزل فيه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
هو الرابع والاخبار بينت حكمها فعن الباقر ع قال كنت خلف ابى وهو على بغلته فنفرت بغلته

فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه
الله وكان الشيخ الرابع وعشرهم ثم انه نزل وادي صجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك
ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي فلان
بن فلان يجر في سلسلة فدلع لسانه يسئلني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من
اودية جهنم وهذه السلسلة في التاويل كما قلنا سبعون ذراعا من الشجرة الملعونة في القرآن
واربعون من الخلفاء الذين بعدهم من ولد سابع واجمع سبعون ذراعا بذراع ابليس لان
هؤلاء ذريته وهم شياطين الانس والسلسلة التي في عنق الرابع التي يجر بها لانها ذراع منها
تطهر سلسلة من حديد الذي ينبع من العذاب الذي نزل على قوم يونس فلما امنوا كشف عنهم
وعن الصادق ع لو ان حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت
الدنيا من حرها وهذه صفة تلك لعنها الله واما الحجب فانها سبعة وسبعون الفا وسبع
مائة الف والحجاب الاكبر هو النفس وهو برزخ البرازخ واثنان وهما فعله ومفعوله وثلثة
وهي فعله وصفته واسمه واربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور
الاحمر وبالجملة فالحجب كثيرة جدا وقد ذكرت الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه في
اجوبة المسائل الامير ذا جعفر اليزدي واشرت الى اسماء ثمانية منها والتاسع الاعظم فمن
اراد ذلك طلبه هناك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته في اجوبة مسائل اهل اصفهان
والاشارة الى ذلك بكلام مختصر ان الشئ المكون لا يكون الا ذا سبعة والكان في كل شئ بحسبه
مثلث الكيان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد الكامل وانما كانت كذلك لذلك ولانها جمعت
اول عدد فرد وهو الثلثة واول زوج وهو الاربعة فالثلاثة للكيان روح ونفس وجسم
والاربعة حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في العقل الا انه في كل شئ بحسبه
وهذه السبعة هي مراتب الاصول فاذا اريد بها الفروع كالمبيات والالوف تعلقت صورة العدد
الى الثانية اشارة الى ان المعلول لجيش في رتبة علته وانما هو في رتبة بعدها فيكون سبعين ولما

كان الاثر و المعلول ليس جزء من المؤثر و العلة و انما يكون السبعون لذلك المسبّح يتبادرها
الاثر و المعلول فيكون واحدا من سبعين فالسبعون مراتب لذى السبعة و مظاهر لها و السبع
مائة للسبعين لا الالف للسبع مائة و السبعين الالف للسبعة الاف بهذه النسبة هذا على خصوص
العدد و اما غيره فنقول ان السبعة عدد كامل و كذا السبعون و ما زاد عليه و الكامل با
عتبار الاطلاق و الاستعمال دل على ارادة دخول غيره فيه من حيث الاكملية و ان كان اكثر
فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد فافهم قال و ما معنى كون الصراط ادق من
الشعر و احد من السيف اقول اعلم ان الصراط المستقيم هو طريق الله الى خلقه و طريق
خلقه اليه فيطلق و يراد به الامام ع و قد يراد به ولايته الخاصة و قد يراد به الولاية العامة
و قد يراد ظواهر التكاليف و قد يراد به بواطنها و قد يراد به معرفة النفس او النفس روى
عن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم الى كل خير و الجسر الممدود بين الجنة
و النار فان اريد به طريق الله الى خلقه فالمراد به وجودهم التكويني و التشريعي و ليس وجودهم
من حيث هو صراط و ان صدق عليه ببعض التوجيهات بل من حيث هو نور الله كما قال ع
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و هو انما قائم بفعل به قيام صدور و تحقق اي طريق
الامداد كونه للمخلوق الى الله ان استمداد وجودهم التكويني و التشريعي باستعداداتهم الاولية و العقلية
و النفسانية و المثالية و الجسمية و البشرية و بالمشاعر الادلية و العقلية و الخيالية و الفكرية و بالجهل
الاقل و الجزئي و التركيبي و اوضاعه و افعاله و اعماله من حركاته و سكناته و خطراته و نسبة
و اضافاته و كل ما منه و به و له و اليه و كل ذلك بتلك الاستعدادات و القابليات هو طريقهم
في ذلك التكويني و التشريعي الى الله سبحانه و ذلك هو ظهوره لهم بهم و ان اريد به الامام ع
فهو محل فعل الله و الخلق اثار فعله به طهرا اي عضده لهم في الظهور و عضدهم له في الاستظهار
فطريق الاثار في الاستمداد و طريق الفعل في الامداد هو الامام ع و ان اريد به ولاية الامام ع الخاصة
التي هي المحبة و الايمان بانه الامام المفترض الطاعة الذي لا يقبل الله الاعمال الا بحبه التام المشتمل

على اثباته ونفي ما سواه فذلك هو صراط الله اليهم في التكليف عصر الحجهم اليه في القبول وان اريد
به الولاية العامة فهو الوجود المطلق الذي به الوجود المقيد ولا شك في انه اشد الاشياء دقة
على غيره فهو الذي خلقه بنفسه وهو الصراط الكلي الاول وليس صراط ادق منه وفيه عقبات
وكئود لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته الطاهرين ص والم وفيه عقبات يقف عندها كثير
من المحمد ص واليه الاشارة بقوله يا علي ما لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت
ولا يعرف الله الا انا وانت وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك انك لا تقدر
على اداء ركعتين من الصلوة تحفظ فيهما قلبك وان اريد بواطنه فاعظم لانه مراتب الوجود
وشرح الوجود وان اريد به معرفة الله التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة بان تخرق
جميع الحجب وتكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر وتخرقه الذي هو وجودك بان تراه به صادرا
عن فعل الله حين الصدور بالفعل لا بالتصور فيلتبس عليك بوجه من وجوهه وبيانه
انك لا تراك مدركا فهو اشد معتركا واصعب مسلكا وان اريد به معرفة النفس فهو ان تمحوا
الموهوم لتصحو المعلوم وان اريد به النفس فهو معنى قول علي ع لا تحيط به الاوهام بل تجلى
لها بها وبها امتنع منها وهذه الثلثة الاخيرة متلازمة والبيان فيها واحد والمراد من كون
ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل وانت اذا نظرت الى هذه رايتها ادق من الشعرة فهي عند التطهر
تموج موجا وتضطرب وتموج موجا واحد من السيف تشق قدم البصيرة وتقذفه وان كان مجتمعا
وهو المراد من انه احد من السيف وان اريد به الجسر الممدود على النار طريقا الى الجنة الذي
يصعد ونزل الف سنة وامتداده الف سنة فهو انما كان احد من السيف وادق من الشعرة لانه
عبارة عن تلك المذكورات اذ هو وجود من وجوداتها فمن مر على ذلك مر على هذا ومن لم يمر هنا
لم يمر هناك ان المعارف الحقة صعبة المنال فمن مر على صراطها المستقيم كمعرفة النفس ومعرفة
المنزلة بين المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات الاختيار لجميع الخلق ومعلومية الخلق
لله وما اشبه ذلك مما اضطربت فيها الانظار وتحيرت فيها الافكار فان مثل هذا ادق من

الشعرة فی صغرها و اشد اضطرابا و تموجا منها و احد من السيف ای تفرق القلب المجتمع و تسقه

كحد بلبة السيف فافهم قال سلمه الله و ما معنی حسين منی و انا من حسين و لم اختص الحسين

بالقيام دون من قبله و من بعده و ما معنی كلنا محمد ص اقول الظاهر ان معنی حسين منی ان

الحسين ع من محمد كالضوء من الضوء و كبدل الكل من الكل او كالولد من الاب و هذا فی اخس

الوجود و اما معنی انا من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد ثم قسموا صدق علی ان كل واحد

من الاخر و يحتمل ان يكون وجود كل واحد سببا لوجود الاخر و مركبا منه و متوقفا عليه

فی توقف معيته و تضايف فتركب وجوده العينی من وجوده و من وجود ما توقف عليه فيصدق

علی كل واحد انه من الاخر و يحتمل ان يكون فی باب الشهادة انه من الحسين ع لان الحسين

هو سيد الشهداء فكل شهيد فهو من ذرية الحسين ع و الی ذلك الاشارة بقول الصادق

ع ما معناه انه يكون اثنی عشر مهديا و القائم آخر الائمة ع و اول المهديين و كلهم من ذرية الحسين

ع و قد اشرت الی هذا المعنی فی قصيدة رثيت بها الحسين ع قلت فيها لذلك كان ابوه مع اخيه

كذا بنوه من نسله حقا و هابيل و لاجل هذا قال ما قال ص و انما اختص الحسين ع بالقيام

و الجهاد فی هذه الدنيا تبيانا للموافات التی عاهد عليها فی عالم الذر بانه اشتری شيعته

من النار بقتله و سبی نسائه و لهذا قام بالجهاد و انما اشتری شيعته من دون ساير الائمة لمقتضی

طبيعته للخشوع و الخضوع المستلزم لجليل البلايا و الرزايا و لهذا جری مجری خطاب الحضرة

الالهية فی ذكر شان الحسين ع بنوع الشكاية و الانكسار لان ذكر الشیء مع العليم الحكيم

من نوع طبيعته و هو شان القضاء المبرم و العلم المتقن فافهم و اما معنی قوله و كلنا محمد

فهذا يشير الی استفاده قولهم ع اولنا محمد و اوسطنا محمد و آخرنا محمد و كلنا محمد ص و آله و لا

شكال فی كلنا محمد ص و لهذا ذكره و بيانه انهم باعتبار نوع النفس و الولاية المطلقة و التوجه

اليهم و الافاضة منهم و احتياج الخلق فی البدء و العود اليهم و وجوب الطاعة و غير ذلك هم

محمد ص لا نفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون و وجه آخر ان كل واحد منا اسمه محمد لما روی

انهم اذا اتاهم ولد سموه محمدا وبعد السبعة الايام يغيرون اسمه ان شاءوا فلا يبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى وان كان الاول هو المقصود لكن مع الثاني ينطبق الظاهر على الباطن قال سلمه الله وما معنى الامانة التي اختص بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية او الولاية فما تخصيص الانسان بالاول وكيف يختص الانسان والجن شاركوه في ذلك وما معنى كونها امانة

اقول الامانة هي الولاية الخاصة والعامة او التكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال او المحبة لعلي عليه السلام واهل بيته او بغضه وبغضهم وعداوتهم وعلى الاول والثاني وقد مر الاشارة الى تعريفها يكون المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا ولم يعملوا او تركوا ما عملوا كما قال سبحانه ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون ويعني حملها يعني تعهد بالقيام بها ولم يقم بها بخلاف السموات والارض والجبال فانهن استثقلن من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها كالمحبة ويحتمل ان يكون المراد من حملها دعوى ذلك لا حمله او تمني ذلك وليس باهل ذلك كتمني منزلتهم عليهم السلام من الانسان الخاص وامر او انتصابه منصبهم فان الله سبحانه لما خلق الاشياء خلق لكل شيء ضدا فلما خلقهم وخلق لهم منصبهم ثم تمنوا بغير حق وضدهم تمني منصبهم بالباطل فيقعدون في ضيق منصبهم وهم لا يعلمون وذلك لهم لا لغيرهم وقد جعل الله ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان تمكن من شيء من ذلك من منصب او تمني رتبة او دعوى ذلك او دعوى شيء مما لهم ان يؤديها اليهم فلو خطر بباله شيء من ذلك ان يصرفه الى اهله قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وعن الرضا عليه السلام الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وفي المعاني الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وهو الثاني وفي البصائر ما معناه ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان الكفر بها ويدخل في ذلك المعنى بالعرض وتمني ادم وحوا ذلك وهو الاكل من الشجرة لانه ليس الامانة وانما يلزم منه ولو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان ادعاء ولو كان كذلك لكفر ادم وحوا فان اريد به التكاليف

فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر بالخاص فيراد انه اهل كل عصور و تقصير واغواء و ضلالة

وما سواه تابع لهما وان فسرت الامانة ببغض علي ع واهل بيته فتفسير الانسان بالخاص ظ ولما

اريد بالامانة البغض لعلي ع لان الله تع لما خلق حبه حمله المؤمنون وخلق ضده وهو بغضه

ولابد ان يكون له حامل فعرضه على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن

منه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والانسان في كل ذلك بخصوصه اولية ذلك و

اما الملائكة والجن تابعون فلذلك ذكر المتاصل قال سلمه الله وما الدليل على ان نوح ع

افضل اولو العزم الاربعة ثم ابرهيم وكيف تنسخ شريعة الافضل شريعة الفاضل بل كيف

ياتي الفاضل وينظر بعد الافضل اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابرهيم ع افضل الاربعة

وظاهر الاخبار اكثرها دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ع ثم عيسى ع وقال بعض اصحابنا بافضلية

نوح ع ثم ابرهيم ع ثم موسى ع ثم عيسى ع وهو الذي يقوى في نظري والدليل على ذلك من

امور الاول انه قد صرح الله في الذكر في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال تع واذ اخذنا

من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم ع وجه الاستدلال

انه ذكر النبيين وقد دخل هؤلاء فيهم واتا ابائهم وخصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة الاهتمام

بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب ولان ذلك هو المتبادر عند الاطلاق

في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر محمد ص ولو لوحظ التقديم للتقديم الزماني لما قدم ذكر نبينا

والتقديم في مقام التفضيل ولا قرينة تدل على شيء يصرفه عن الترتيب يدل على الترتيب في

الفضل وكل من له بصيرة في العربية يقول بهذا الثاني ان الله سبحانه اتاه خمسة عشر حرفا من

الاسم الاعظم وابرهيم ثمانية وموسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على الافضلية الثالث ان

رسالته عامة وليس في الانبياء من رسالته عامة الا محمد ص ونوح ع واما ابرهيم ففي الخبر انما

ارسل الى قرية فيها اربعون بيتا ولا بيتا في هذا كون شريعة ابرهيم ناسخة لشريعة نوح و

ياتي الاشارة الى ذلك الرابع قوله تع وان من شيعته لابرهيم وقد اجمع المسلمون من الفريقين

ان ابرهيم

ان ابرهيم افضل من موسى وعيسى ع فاذا ثبت ان ابرهيم الذى هو افضل من موسى وعيسى ع من شيعتهم
نوح فلا شك ان الذى من الشيعة مفضول وامامه افضل منه وبهذا يندفع ما ورد من الاحاديث
المكاثرة على علو رتبة ابرهيم بان يقال قلما شككت فى شان ابرهيم ع فانه من شيعة نوح بنص
الكتاب بكل معنى وشرف المتابعة واما قوله فكيف تنسخ شريعة الافضل بنسخ الشريعة المفضول
تنسخ شريعة الفاضل بضم شريعة الثانية فاصل تلنسخ موضح فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل
لان النسخ انما يكون عند انقضاء مدة الحكم واذا كان فى الشريعة الناسخة احكام متجددة لم تكن فيما
قبلها او مغيرة فهو لاختلاف الموضوع فى نفسه وفى زمانه وعوارضه فيختلف الحكم كما قيل انما
امر الله سبحانه بنى اسرائيل ملوكهم اذا اصابها البول لان جلودهم بالغة كالاعقاب فاذا قطع منها
شئ لا يحصل منها ضرر ولا يخرج منها دم ولما كانت هذه الامة جلودها طرية بحيث لو قطع
يحصل منه الضرر العظيم ويخرج الدم النجس امرها بالتطهير بالماء والله رؤف بالعباد فكان
على هذا تغيير الحكم لاختلاف الموضوع وذلك لا ينافى الفاضلية والافضلية وعلى مثله
جرى تاويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون
واما انه كيف ياتى الفاضل بعد الافضل فلا اشكال فى هذا لان تقدم الافضل وتاخره وتوسطهم
لا بامر لها امر عظيم لان مراتب الوجود كل مرتبة تحصل عند تمام قابليتها ولا ضابط لذلك نعم الامر
الطبيعى يقتضى طريقين احدهما ان يكون الافضل اولا والمفضول اخيرا والثانى ان يكون الا
فضل اولا وآخرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود قال سلمه الله وما الوجه فى عموم الطوفان
لاهل الارض حتى للاولياء دون سائر الانبياء اقول ان الوجه فى عموم الطوفان هو ان
النبى ع نوح ع كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف سائر الانبياء فان افضلهم ابرهيم
لم يرسل الا الى قرية فيها ان يبعث نبيا وكذلك باقى اولى العزم كموسى وعيسى ع وجميع بنى نبوتهم
خاصة الا نوحا ومحمدا ص فانه ارسل الى ما سوى الله ثم ما حواه الامكان من المعقول
والدليل على ذلك قول ابى محمد العسكرى وروح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من

حدائق الباكورة وموسى ع لما لم تكن نبوته عامة كان طوفانه خاصة بقوم فرعون القبط فان
قلت اذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس خاصة واما الدواب فكيف بعثها ولم يكن
مرسلا لها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة بعض المسائل بان كل متحرك بالارادة ارسل
اليه من الله من يبلغه ما يريد منه من التكليف وهو قوله تعالى وما من دابة في الارض من كل ذي
روح ام امثالها وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذير الا
انه اخبر ان الكل يحشرون الى الله تعالى يوم القيمة وليس ذلك الا للفصل بينهم وقد دل عليه دليل
القطع العقلي الذي لا يدافع انه ممكن لا يفصل بين من يرسل اليه رسولا قال تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور في الاية السابقة فالدواب التي كانت في زمان نوح ع
التي غرقت انما غرقت لعدم قبولها الدعوة فان قلت هل كان نوح ارسل رسولا اليها حتى يبلغها
فانكرت ام لا فان قلت انه ارسل اليها فعليك الدليل اذ لا يدل لعقل ولا نقل وان لم يرسل
اليها فكيف يعم العذاب على من لم يعص ومن يكلف وهذا لا يجري على طريقة اهل العدل
قلت لم يكن نوح رسولا اليها ابتداء لكن رسولها ثانية فبامرها كما قال تعالى حكاية عن بعض
نذير من الانس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا
فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما
بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الاية وكانوا
من جن نصيبين فوجههم الهدى وجههم الى محمد ص وهو في صلوة فسمعوا القران وامنوا و
نقلوا امنهم دينهم وجعلهم الله الحق بهم منذرين والاصل في ذلك انه لا يرسل الى امة الا من
تقوم عليها الحجة وذلك انما يكون اذا كان مجانسا لهم يعرفون كلامه وهو قوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل فيها نذير يكلمها بلسانها
ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تؤخذ من رسل الانس لان الانسان هو الواسطة بين الله
وبين ساير الحيوانات الا انها في غير محمد ص والنبي ع سليمان بن داود دعا لها بالترتيب الطبيعي

مثلاً كان يأتي نذير الجن الى نذير الانس فيأخذ عنه و يأتي نذير سائر الحيوانات الى نذير الجن
و يأخذ عنه و امّا سليمان بن داود ع فلا يحجب في حقه ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو
يبلغ نذيرهم بلا واسطة و امّا محمد ص و اهل بيته الطاهرين فكذلك لا يحجب الترتيب الطبيعي معهم
لانهم يعلمون سائر اللغات فيبلغون نذر الحيوان باحد وجوه ثلثة ان شاؤا دعوا تلك
النذر الى مرتبة الانسانية فخاطبوها بجهة المجانسة الانسانية فنوح ع في زمانه قد بعث
نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات و نذر الحيوانات و قد بلغت امتها و امر النبي ص نوح فلم
يقبلوا فاخذهم الله بذنوبهم و ما الله يريد ظلما للعباد فان قلت فعلى هذا ما كان شيئا من ا
الحيوانات في غير زمان نوح و سليمان و محمد ص مكلفا لانهم لا يكلمونهم بلغاتهم قلت بلى هم مكلفون
في اخذ نذره من تلك الانبياء فذلك و الا فان الله سبحانه قد جعل امر الخلق الى محمد ص فبلغ
فعلمهم ستكميلهم بتكميله فافهم قال و ما كيفية استنزال الانبياء للوحي و العذاب و ما الفرق
بين المعجزة و السحر و كيف يتأتى للكاهن الاخبار عن المغيبات اقول اما كيفية الاستنزال
الانبياء للوحي فبلسان اهل الظاهر انه اذا بلغ ذلك النبي ص ان يكون نبيا ارسل الله عليه
ملكا بما يريد تبليغه الى الرعية و استنزال العذاب ان يبتهل و يدعو ان ينزل على من عصاه من امته
العذاب و اما بلسان اهل التأويل انه اذا كمل استعداده اقتضت قابليته نفسه انزال الوحي عليه
شكل من ملك فكمنه فانها تقتضي انزال الوارد على قلبه و خياله لوجود قابلية ذلك او
جعل القابلية بتمامها سببا لانزال ذلك و العذاب كذلك و هو اخراج ما في القوة الغضبية لله من
الانتقام من الجاحدين بجهة مسببه تلك القوة الغضبية و الاخراج يصدر عن النفس القوية على اخراج
ما في الغيب الى الشهادة و اما الفرق بين المعجزة و السحر ان المعجزة هو فعل ما يكون خارقا للعادة
الاسباب و المقتضيات بان يكون بقوة استدعاء ذلك النبي ص سببا و مقتضيا لذلك الفعل الخا
بان يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضاه الاول و جهة موجبة لايجاد ما هو معجز و السحر قد يكون
اذا لم يكن من جهة السيميا له هذه الجهتان لكنها ليست بقوة استدعاء الفاعل و انما هي باعداد

اسباب ومقتضيات كيميائية وسيميائية او هيميائية خاصة بذلك المستحدث المستغرب فلو اريد
غيره احتيج الى تدبير اسباب جديدة خاصة بذلك الغير لا يصلح لغيره فلا يكون ذلك مقرونا
لتحدى لخصوص السبب ووجود الاعداد قبل الطلب وكذلك السيميا فى ايجاد شىء فى الخيال
لان ذلك ليس باستعداد قوة الفاعل وانما هو بهيئة الاسباب الخاصة بخلاف المعجز فانه باستعلاء
قوة الفاعل ولهذا كان مقرونا بالتحدى لصلوح قوة نفس الفاعل وشدة ربطها بفعل الله تعم
لكل مطلوب فكانت سببا لذلك الايجاد الخارق للعادة لا بهيئة الاسباب واما اخبار الكاهن
عن الغايبات فليس لان بين نفسه وبين حملتها ربطا قلبيا فهو نه بما يقول عنهم من الامور الغايبة
وانما كان بين نفس الكاهن وبين اضدادها حملة الغيب ربط ومشافهة فكانت تلك الامور
التى هى الشياطين تسترق من ذكر حملة الغيب وتسبيحهم كلمات اراد الله منهم اظهارها اخبارا
للعباد فتاخذها الشياطين وتضيف اليها مشابهات لها لا من جهة الذات بل من جهة الصورة
وانما هى مشابهة لذواتهم فلا تكون كلها حقا ولهذا قال تعم يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم
ما سمعوا الاكثر وانما قاسوا عليه نظايره لموافقة ذواتهم التى هى خلاف الحق قال سلمه الله

وما معنى قول الصدوق ان العالم تدريجى الحدوث وكل تدريجى الحدوث فزمان حدوثه

وزمان بقائه وهو ستة الف سنة مثل خلق الله ادم زمان بعثة محمد صم اقول اما كون العالم
تدريجى الحدوث فى العالم العقلى والنفسى فلا ريب فيه الا ان الظاهر ان المراد به فى الزمان
وان كان فى الدهر والسرمد كك وان المراد بالعالم اجزائه يعنى ان ظهور اجزاء العالم فى الزمان
تدريجى ويريد ان بقاء ما وجد منه زمان حدوثه اى ظهوره فى الزمان ويريد ان ما قبل
ادم ابى البشر من العالم ليس فى الزمان وانما هو فى هورقليا فاول ظهور العالم وجود ادم
فى هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التى خرج منها هورقليا وان كانت تطلع عليها
الشمس وتغرب ليست فى الحقيقة تلك الشمس هذه الشمس المحسوسة بالابصار فيكون على هذا
زمان بقائه باعتبار ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه زمان حصوله فى الكون فى الاعيان

وهو سنة الاف سنة الى حجة النبي ص تقريبا على ما نقله بعض المورخين وفي بعض الاخبار انهم على اختلاف فيها ولكن ليس مراده ضبط المدة بل بيان ان المدد انما هي في الزمان وما لم يحل منه في الزمان وما وجد فقد ليس له مدة وهذا الكلام على ظاهره ليس به باس ولكنه مجمل لم نبح بالتفصيل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار والاقتصار هو ان الدار داران دار الدنيا ودار الاخرة والعوالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهي هذه الايام المعروفة من العوام التي اولها بالنسبة الى الانسان يوم الولادة واخرها يوم وفاته والاخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها يوم حشره واخرها مصيره الى الجنة او النار وما بينهما اي ما بين موته وحشره يوم ثالث لا من الدنيا لسكونه فقد قدم على ما قدم وعاين ما ستر عنه في الدنيا وكشف له عما كان خفيا عنه ولا من الاخرة لانه ذو ليل ونهار وعشية وابكار والاخرة ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة فهو المحسوس اجسام العوام في الدنيا وعالم الغيب هو الغايب عنها في هذه الدنيا فالبرازخ المعروفة لا في الحس المشترك ليس من عالم الغيب لوجود الزمان فيه لاصوات والالوان والاذواق وغيرها ولاس العالم الشهادة لان العالم لا ندركه بابصارها في الزمان والمعروف من اطلاق الاخبار والقران الحاق البرزخ باليوم الاولى في الصور شيء مثل قوله تعم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله ع في جنة ادم ع انها جنة من جنتان الدنيا وكما قال ع في حكاية جابلصا وجابلقا وان كل واحدة يخرج منها كل يوم سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيمة ويدخلها سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيمة والمعنى ان الغربية جابلسا يخرج في كل يوم سبعون الفا يمضون جابلقا ولا يعودون الى يوم القيمة ويخرج من جابلقا سبعون الفا يمضون جابلسا لا يعودون الى يوم القيمة وانهم ليمرون بين السماء والارض ويتلاقون في الهواء ويتخاطبون فاذا كنت في مكان خال عن الناس والحركات والاصوات سمعت دويهم كدوي النحل خصوصا في الليل اذا هدأت العيون

وهم من اهل البرازخ الدنيا ويتذكر ذلك ذوى اصواتهم بالحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب
واهل الاخرة لما سمعت ذوى اصواتهم ووقف على ومنه حتى نسى الكناس وبلى ليس ينطق
الى ارواح المجيبين بالعرى وانا اسددت اذنيك باصبعك محيث لا يسمع شيئا من هذه
الدنيا سمعت خرير ماء نهر الكوثر يصب فى الحوض وامثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست
من عالم الغيب المحض ولا عالم الاخرة الخالص والا لما ادركتها بهو اسك الظاهرة بحال و
لكنها ليست من دنيا العوام والنصوص من القران والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه
كما سمعت وبالاخرة من وجه مثل من مات فقد قامت قيامته وان القبر منزل من منازل الاخرة
والحاصل ان اراد الملا بهذا العالم الذى يجى الذى زمانه ستة الاف عالم العوام فحسن وان اراد
عالم الاجسام الزمانية مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق فى ستة ايام وكل يوم عند ربك
الف سنة مما تعدون لزم ان تكون بعثة نبينا خارجة عن ذلك العالم فلا يكون نبينا خاتم
النبيين وهذا باطل لان الخاتم داخل فى المختوم وان استند الى قوله ان الفلك قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض فليس المراد بذلك كان المراد بالاستدارة استدارة استقامته
فى الاكوان التشريعية وان كان مبادى الاحكام وجوديه وذلك بعد اختلافها باعمال
الظالمين وشرح الحال يطول فقد روى وورد ان الجنتين المدهامتين فى الرجعة تخرج عند
مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ومع انه قد ورد ان الارض قبل ادم لم كان فيها امم
كثيرة كالسلاحف وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطائر المسمى بالقراء وكالجن الذين
كان ابليس حاكما عليهم وكالنسناس وكل هؤلاء قبل ابينا ادم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ
بقاء بعض الطوايف النسناس بعد ادم ع هذا الاخير واحتمال انهم خلق اخر على شبه الماضين بعيد
وخلاف الاصل وحمل هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقديم بيان البرازخ
قال سلمه الله وما معنى قوله ان ثمار الجنة انما نضجها وحرارتها لسبب حرارة النار
اقول المراد بهذه النار نار الارادة المشار اليه فى قوله تعالى ولو لم تمسسه نار وهى من الشجرة

الكلية المعبر عنها ببرزخ البرازخ و قد يعبر عن هذه النار بنار العشق و لهذا قال بعض اهل التصوف
العشق نار الله اعني الموقدة التي تطلع على الافئدة و بالجملة فالنار بهذا المعنى
صحيحة و لا اشكال فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل كما سلم الله و قد مضى
ان كل شيء عايد الى ما منه بدأ و كما خلقنا اول مرة نعيده و مبدء الكل و اول الخلق عقل و المعاد
الجسماني ثابت و ما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت ع اقول ان كل نوع جاد يجيء الى اصله
و اصل هذه المعقولات العقل الاول و هو لما خلقه قال له ادبر فادبر و قال له اقبل فاقبل
فجرت هذه الكلمة بالادم الاول و في ذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر و قال
له اقبل فالمطيع يقبل و العاصي يدبر اما المطيع فبدء من المبدء الاعلى و يعود اليه و اما العاصي
فبدء من المبدء الاسفل الجثث و هو عكس الاعلى و ضده و اقبل بظاهره لقبول الوجود
ليقوى به على الادبار على مبدء فكان في اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة و باطنا و لما كان المخلوق
فقيرا في بقائه الى دوام المدد المتصل كان في السير في سؤاله و استمداده منه ثمرة من جنسه
سيرا مستمرا بر اصيح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدء فان كان ذا نفس ناطقة عاد عود مجاورة
لا عود ممازجة و لا يعود عود ممازجة لا عود مجاورة و لا عود فناء و عدم و انما هو
عود فناء و بقاء ثم يرون التشخص له مراتب تمايز اجسام كما ترى و تمايز امثال و اشباح كما
تحس و تمايز نفوس كما تعلم و تمايز معاني كما تعقل و تمايز حقيقة كما تعرف و ليس بواحدة من
هذه المراتب عند عودها الى ما منه بدأت فناء و عدم فيه بل فناء فيه هذا بالنسبة الى المعروف من
احوال هذه النشأة و اما بالنسبة الى النشأة الاخرى فليس الاسفل بفان في الاعلى بل يدرك
الاعلى بطور من الاعلى كما يدرك الاعلى الاسفل بطور من الاسفل لقوة التشاكل و التماثل ثم
لعدم المانع و قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده معناه انه بدئت من طين فاماته و يرجع الى ما منه بدء
ثم يعيده كما بدء ثرى بلا تركيب و حصر منه تمام نشأته فاذا كان يوم القيمة و نفخ بالنفخة و غيرها الذي
هو بطور امره ركب و حصر كما ركبها اول الا انها نفخة الصعق تفكك كما ذكرنا سابقا في الجنا

من الصدور وقوله وهو مبدأ الكل واول الخلق عقل بيانه ان العقل مبدأ العقول واطواره مبدأ
اطوار ما سواه من الرقائق والنفوس والطبائع والاجسام واما رجوع الكفار الى اهل البيت
فانهم يرجعون الى ما صدروا منه منهم لانهم صدروا عن خلاف فهم وعداوتهم وانكارهم فيرجعون
اليه وكل شيء يرجع الى ما صدر عنه من مؤمن وكافر قال سلمه الله ثم ان كانت الاجسام البسيطة
غير قابلة للكون والفساد فما معنى كشط السماء وعودها وهل يجرى ذلك في الاطلس و
الكوكب ام لا وكيف لا تتناهى قوة جسمانية اقول اعلم ان معنى قولهم ان الاجرام البسيطة
غير قابلة للكون والفساد انما هو في التدريجي الذين هما النمو والذبول اى الزيادة و
النقصان لا انها غير قابلة للايجاد والاعدام فكما جاز عليها الايجاد وهو الصوغ الاول يجوز
عليها الكسر وهو الكشط والطى والانشقاق والانفطار والسحق فتصير دخانا كما كانت في ابتدائها
دخانا ويزال فتقها لتكون رتقا ثم تعود الى ما منه بدئت فتعود كالارض بعد كشطها وبديتها
فيجاوران الماء الذي منه خلقنا الا ان اوضاع الثلثة باقية وهذا معنى المجاورة وذلك
كله بعد النفخة الاولى ثم تصاغ في النفخة الثانية هي وما فيها من الارواح والاشباح والا
جسام وهذا هو التبديل المذكور وهو المعنى المذكور في القران والاخبار ولا فرق في
ذلك بين الكوكب والاطلس وبين الارض واما كيفية لا تناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة
حادثة روحانية وجسمانية فانها تتناهى ولكن لا تتناهى الى الفنا وانما تتناهى الى البقاء وان
مردنا الى الله والى الله المصير قال سلمه الله وما وجه كون الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة
وما وجه تضاعفها على نساء النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم اقول قد قدمنا ان الانسان خلق من عشر قبضات
من الافلاك التسعة ومن هذه الارض ارض النفوس وكانت هذه العشر متاصلات في الوجود
واليه تعود فاذا فعل الانسان الحسنة كان اول مبدئها من القبضة الاولى التي من الفلك الاطلس
التي خلق منها قلبه وهي متاصلة في الوجود والحسنة من الوجود فتكون ثابتة فيها فتكتب فيها
حسنة لتناسبهما وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا واذا فعل السيئة بجنبه لا قرار لها لانها من المهية

الجنة الاصل واول ابتدائها من الكوكب اي الصدر لا من الاطلس اي القلب فتمر على الصدر
وما تحته فلا تستقر في شيء من ذلك لاجتناب اصلها حتى تصل الى قبضة الارض اي الجسد
فيحصل لها نوع استقرار لقوة الاحساس بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة
فلا تستقر فيها ما ليس من نوعها لانحطاط رتبته فاذا مضت سبع ساعات في كل ساعة تنعكس
بخار السيئة الى ما فوق فيمر متغلغلا من الجسد الى الحيوة ثم الى الفكر ثم الى الخيال ثم الى الوجود
ثم الى الوهم والعلم والنفس فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تعد لها الى ما
رجوع بخارها الى المراتب السبعة فهي تحط بثقلها في الجسد واذا كثرت وتراكمت تكاثف البخار
وطبع على المراتب السبعة اولئك الذين يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع
وما كانوا يبصرون واما تضاعف العذاب على نساء النبي ص وبني هاشم فلان من جهة القابلية
جهتين الاولى جهة تميزهم من ساير المكلفين من التعينات والقوى والقابليات وتجردها
وجهة من جهة النبي ص تاثيرا في تضعيف الاشارة فاذا قبل ضوعف عليها العذاب مرتين اخرى
من ترك التكليف والثاني من ترك التقرب الى المنير فانه حرمان للنور الحرمان لنور الطا

بترك الامر فافهم قال سلمه الله وما معنى في بعض الادعية استويت به على عرشك و

استقررت على كرسيك وما المراد بذلك اقول الاسم الذي استوى به على عرشه هو الاسم الاعظم
الذي هو ذكر الرحمن في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وهو فلك المحبة الحقيقية
والعالم فاحببت ان اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق ر
زقه وهو الرحمة التي وسعت كل شيء قال الحسين ع في مناجات يوم عرفة يا من استوى
رحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه وكان استوائه
على عرشه هو نفس ذلك الاسم فاستوى فظهر علل الاشياء وعلم الكيفوفية والبداء وهو العرش
نفسه اي العلم الباطن وهو الباب الباطن من العلم واستقر به على كرسيه استقراره هو ذلك
الاسم بظاهره وهو نفس الكرسي فاستقر فظهر صور الاشياء من الذوات والصفات و

والاضافات والنسب لان نقش الصور هو تمام الاستعداد وهو الكرسي تفسيراً اي العلم الظاهر
وهو الباب الظاهر من العلم كما قال ع قال سلمه الله وما معنى قوله تعالى وما انسانيه
الا الشيطان وكيف ينساها المعصوم او ينسيه الشيطان اقول ان المعنى في تركت الاولى
ذكره او غفلت عما الاولى تذكره وهذا غير قادح في حق الانبياء حال النبوة وان كان نوع بعد
تقصير او معصية ويتعاتبون في سرهم عليه وهم يعلمون ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذي
هو نور الله وانما يقع من جهة ماهيتهم التي هي من نوع الجهل اثر من العدم لان الماهية انما
وجدت بتبعية الوجود ولكنها في حقهم مثل اشعة تكاد تفنى لقوة نور وجودهم ولذا كانت حسنات
الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شيء من ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنوبا و
تبوا لان منشاه من نوع حيوة الشيطان فلذلك قال انسانيه ولم يقل نسيته لان الانبياء
لا ينسب الى نفسه بل ينسب الحق الى الله وينسب ترك الاولى وفعل الجايز الى الشيطان
واما الجواب عن انه كيف ينساها فهو ان معنى ينساها يتركها ويعوض عنها الى ما هو اهم
منها من شيء فان كان ذلك الشيء فيه نوع منفعة لم يجز ان ينسب تركه الى الله فان الله لا يفوته
المنفعة فان قلت لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا الى نفسه لانه لا انية له وانما ينسبه الى الشيطان
وان لم يكن ذلك الشيء فيه نوع منفعة فالصرف عنه من روح القدس فاشتغل بذكره عن ذكر الحوت
ولسبب نسيان ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون قال سلمه الله وما معنى ما في ظاهره نسبة المعصية الى اهل العصمة و
وما تاويل تلك المعصية وما معنى ذنوبهم واستغفارهم اقول ان نسبة المعاصي الى اهل
العصمة عليهم السلام على وجوه منها كونهم يشهدون ان لهم نوع انية ولو في بعض الاحوال نظير ما قال الشاعر
اقول وما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وتفصيل مراتب هذا النوع
طويل الكلام فلا يناسب هذه الاجوبة المختصرة المبنية على الاشارة والاقتصار ومنها انهم عدوا
فعل المباحات او الواجبات الشهوية التي تكون موجهة بالنسبة الى حالهم كالنكاح للسنة وكسر

شهوة النفس وكالاكل للتقوية على الطاعة بالنسبة الى الحضور بين يدى الملك الجبار ومنها
ما يحملوا من ذنوب شيعتهم فانها ذنوب حقيقة ضمنوها وهى تقصيرات فى شان جبار السموات
فلذلك يستغفرون ويبكون ولولا ذلك لاهلكوا وانما قال سلمه الله وكيف يكون الفلك
التاسع فى نهاية السرعة والثامن فى نهاية البطوء اقول انما كان الفلك التاسع فى نهاية
السرعة لخفته وقوة تجرد معناه لان جسمه لا شئ فيه من الكواكب فكان سيره واحدا ليس
فيه دواع مختلفة كالكواكب تتعوقه فى السير ولا عدم استواء فى جرمه بالغلظة والرقة
كالمتممات الحاوية والمحوية لاستواء دورته اذ كان مصمتا واحدا ولتخلل خارج المركز اذا
ضم الى المتمم الثانى واما من جهة تجرد معناه فلان معناه مجرد عن المادة والمدة والصورة
كان بالمنة الاسباب والعلل ومعانى الاشياء ولا شئ اسرع الاجسام دورانها وخفة جسمها
وعدم العوائق بما ذكرنا وما لم نذكره كان اسرع الاجسام دورا واما الثامن فلثقله لانه
اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة والمتحركات المتكثرة فان كل كوكب له حركة خاصة
به وله فلك جزئى قد تداخلت الدواير وتصادمت التقادير فثقل جسمه من تصادم الحركات
واختلاف المتحركات واما معنى المدبر له فانه وان كان مجردا من المادة والمدة لكنه ليس
مجردا من الصورة فكان فى نفسه بطيئا وكان تعلقه بجسمه تعلق ارتباط واقتران فعاقبه
الثقيل عن سرعة السير فكان بطيئا لضعف حركة معناه لثقل جرمه لان معناه كانت تلك الصور
المتكثرة مختلفة الذات والهيئات والحركات لانها نفوس هذه الكواكب المتكثرة المختلفة و
صفته هذه لا توجد فى غيره من الافلاك فلذلك كان ابطاها بالنسبة الى دورته قال وما تفصيل
لا يكون شئ فى السماء ولا فى الارض الا بسبعة اشياء فما تفصيل تلك السبعة فى المجردات وفى
الانفس والانفس وفى الجسمين اقول اعلم ان قوله لا يكون شئ فى الارض ولا فى السماء
الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة
فقد كفر وقد اشرك ونقض بالصاد المهملة وبالمعجمة يراد منه ان المشية فى ايجاد الكون وهو

الوجود والارادة في العيني وهي الثلاث انما تتم الثلث بايجاد المهية لان الشئ لا تقوم عينه ولا
يظهر وجوده الا مركبا منهما والقدر في هندسته وحدوده والقضاء في نظمه وتمامه والاذن
في امضائه واظهاره والاجل في مدة بقائه والكتاب لحفظه فكل شئ ظهر في الوجود من الامكان
فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره في الخفاء في المجرد ونحن نشير اليه فاعلم ان
اعلى المكونات العقل الذي هو عبارة من المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وهو
انما كان بهذه السبعة وكل معنى منه كل بالنسبة لانه تكون فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر
ويتشخص في نفسه بانه هو وانه كان وهذا من الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان
ولا لزمان ولا في مكان وانه مقدر بعدوده في السرمد فهذا من القدر وانه انما كان هو لانه تم
ماله فهذا من القضاء وانه انما خرج في الوجود بالرخصة من الله وهذا من الاذن وانه الى غاية
زمانية وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل وانه وضع فانما لاستقامته فلا يكون مبسوطا في
هذا الكتاب بكل معنى منه فعلى هذا الترتيب وكل شئ في الافاق وفي الانفس حتى الخطرة فانها
كذلك وكذلك الاجنة من هذه المسئلة شئ عرفنا كل شئ مكون فافهم قال سلمه الله وما
حقيقة البداء وما يجري فيه وما لا يجري فيه وهل النسخ بداء ام لا وكيف نوفق بينهم بالدليل
ولا يقع اقول حقيقة البداء ظهور ما كان خافيا ومن هنا قيل اشياء يبديها ولا يبتديها
ولكن لا يكون البداء المسئول عنه الا بعد المشية لما جرى فيه البداء فيمحو اما اثبت ويثبت ما محا
واما النسخ فلا يقال فيه ان هذا من البداء على المعنى المتعارف وهو المسئول عنه واما على معنى
اخر يحتاج الى تطويل التاويل ولا طائل فيه في هذا المقام الذي نحن فيه واعلم ان البداء المسئول
عنه هو انقضاء مدة وجود المحو والابتداء مدة وجود المثبت فالمحو افناء الشئ ومحو ذكره من الالواح
السماوية والاثبات هو ايجاد الشئ واثبات ذكره في الالواح السماوية والالواح السماوية هي
نفوس الملائكة الموكلين مثلا الملكة الموكلون بزيد نظروا الى بنيته وتركيبه وعرفوا ان هذا
هذه البنية يعيش عشرين سنة وارتسم ذلك في نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره عشرين

ستة فعمل صالحا وتصدق ووصل رحمه وأحسن عبادته فبقي في مدده من الضعف لقوة القابلية
وانقضاء الاستعداد لقوة السبب بينه وبين المبدء الفياض وهو العمل الصالح فنظر أولئك
الملائكة إلى بنيته فوجدوها قد قويت فلما أخبروا هامرو قولي أن صاحب هذه البنية
يعيش خمسين سنة فانمحت كتابة العشرين وانتقشت كتابة الخمسين فقد انمحى ما كان وثبت
ما لم يكن وهذا معنى البداء أنه بدا له سبحانه في العشرين فمحاها وبدا له في الخمسين فأثبتها
والعلة في ذلك أنه سبحانه يخلق الأشياء على ما هي عليه في الوجود وما هي عليه في الوجود
لاقتضاء وجودها حين إيجاده بنفسه وبقوابله كالمشخصات الستة والسابع كالامر وبا
العلل الذاتية وبالموانع فإن ذلك وما أشبه هو ما هي عليه وتلك بما تقتضيه من نفسها
وباضافتها هي مرجحات وجوده على عدمه أو بالعكس فالشيء مراتب وجوده متعددة كما
أشرنا إليه سابقا فقد يوجد في مرتبة بأسباب مقتضية ويحصل في المرتبة الثانية موانع
لإيجاده فيمحا أو موجب لتغييره فيغير وعلى هذا النحو يجري المحو والإثبات فإن علم الله
سبحانه بأن هذا الشيء يكون في عالم الغيب لعدم المانع أو المغير له هناك جاز في الحكمة
أن يخبر ملائكته ورسله وهو المحتوم لأنه إذا أخبرهم به علم أنه لا مانع له في عالم الغيب فيكون
لأنه لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وقد لا يكون لوجود مانع منه في الشهادة كالدعاء
والصدقة ولا يلزم من علم كونه في الشهادة التكذيب المذكور لأنه سبحانه أخبر على السنة
حججه أن الصدقة مثلا ترد البلاء وقد ابرم ابراما والحجج أخبروا الرعية بذلك عن الله
نعم فإذا أخبر وكان ما أخبر به فقد صدق نفسه وإن لم يكن فقد صدق نفسه وإليه الإشارة
بقوله ما معناه إن أخبرناكم بشيء فكان فقولوا صدق الله ورسوله وإن لم يكن فقولوا
صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين فقد يخبر الله أنبيائه بشيء ولا يكون لأنه كما قال
لهم فقد صدق نفسه وصدقهم كما روي أن الله سبحانه أوحى إلى بعض أوليائه قل لفلان
الملك أني متوفيه إلى بعد ثلاثة أيام فتصدق الملك فأنسي في أجله وذلك هو ما قال سبحانه

والسر فيه هو ما قلنا لك ان الاسباب والموانع ان وجد منها شئ في عالم الغيب لم يخبر بذلك
الشئ لئلا يكذب نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد منها شئ في عالم الغيب اخبر به
كامر ولا تكذيب بعد تعويقهم باسباب الشهادة ومع هذا كله فالحادث ما لم يكن فلله فيه
البداء اذا شاء وان لم يكن فيه موانع لا في الغيب ولا في الشهادة لانه سبب من لا سبب له وسبب
كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وهو السر المكتوم والكنز المخفي فاذا وقع
العين المبرم فلا بداء في ان لا يقع وله البداء في عوده وتغييره وتغيره فافهم واعلم ان في ارة البداء
وشمسه التي في فعله تقضي على العقل الاكبر مشيئة الله سبحانه ذلك في اكوان الامكان وامكان
الاكوان واما النسخ فهو بداء تشريعي لانتهاء ملاءة الحكم كما ان البداء نسخ تكويني لانتهاء ملاءة المحكوم
به او عليه واما امر ابرهيم بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسئلة في جوابها شيئان ينبغي التنبيه عليهما
احدهما انه سبحانه قد يامر بالشئ ويحبه ولا يريد وقوعه وقد يامر بالشئ ويحبه ويريد وقوعه
وقد ينهى عن الشئ ويكرهه ولا يريد وقوعه وقد ينهى عن الشئ ويكرهه ويريد وقوعه
ومحبته لا تنافي امره وكراهته لا تنافي نهيه وارادته قد تنافيهما فاذا اراد الامر به خاصة كانت
محبته في الامر خاصة وفي الوضع لو وقع وما اراد الامر به ووقوع المامور به كانت محبته فيهما
وكذلك النهي اما المحبة والرضا فلهما اعتباران اعتبار العلم واعتبار الخيرة وبيسر المعلوم
فبالاول لا يخالف شئ منها محبته كما في الدعاء وبالثاني قد يكون ما يحب وقد يكون ما لا يحب
فامر ابرهيم بذبح ابنه مما يحب الامر به ولا يحب وقوعه لمحبة العلم بل يحب ان لا يقع وثانيهما ان
امره محبا للمامور به وعدم الوقوع من جهة محبة الخيرة للعبد والسر ولما كان الاصل الداعي الى
الذبح انما هو اراده فداء الحسين عليه السلام روحي وروح العالمين له الفداء وفيه محبة عظيمة واجبة
ولكن فيها محذور وهو لزوم سبق ابرهيم او ابنه للحسين عليه السلام وللجد عليه وابيه وامه واخيه صلى
الله عليهم واله الطيبين الطاهرين وفيه اختلال الوجود وفساد النظام ولما انحطت درجة
ابرهيم وابنه من ذلك ابقاهما على العزم والصبر والجزع على الحسين عليه السلام بثواب الوقوع والفداء فجاء

خلفها

فجاء الكبش الاملح من اشعة الفجر فداء لابنه ع و ذلك هو الجزع و الميسر لابراهيم و ابنه كان الحسين
ع سبق السابقين فكل شهيد من ذريته ع حتى هابيل و لما كان الامر للميسر و الجزع كان وقوع الا
شياء على الترتيب الطبيعي فحصل من جهة الترتيب الطبيعي و اثباتهما بالثواب و الفداء مرجح للمقام الادنى
و هو الثواب و الفداء على المقام الاعلى و هو الذبح فداء للحسين ع و ذلك هو الوزن بالقسطاس
المستقيم فى الاستحقاق و الاعطاء لكل ذى حق حقه فكان الثواب على الجزع على الحسين ع و الفداء
بالكبش الاملح ارجح فالوجود لا يتعلق بالمرجوح للشخص و ان كان ذلك المرجوح ارجح و الوجود
لا يتعلق بالمرجوح للشخص و ان كان ذلك المرجوح ارجح فى نفس الامر و لشخص آخر فافهم فقد
كشفت القناع لذى الانتفاع و الله خليفتى عليك يوفقك و يحفظ عليك قال
و منها معنى ان الصلوة امير المؤمنين ع اقول الصلوة فى الباطن لها اطلاقان احدهما هى
ولاية امير المؤمنين ع و هو المروى عنه ع حيث قال الصلوة ولايتى فمن اقام ولايتى الصلوة
ثم استشهد بقوله ع و استعينوا بالصبر و الصلوة و انها لكبيرة الا على الخاشعين من شيعتى
و معنى ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة اى السبب المتصل بين العبد و ربه و ذلك
فى الحقيقة هو معنى الولاية او من الصلة و هى العطية اى عطية الله و نحلته لعبده التى بها
ينال رحمته و هو معنى الولاية هنا بالجملة احد الاطلاقين و ثانيهما يراد بها الامام ع لان
الصلوة من الله هى الرحمة و الامام هو الرحمة وسعت كل شئ و هو الرحمة المكتوبة التى
اى خاصة و الرحمة المكتوبة باطن الرحمة الواسعة و الامام ع هو باب الله و باب مدينة
العلم باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله فاذا قيل الصلوة هى الامام ع فهى يراد بها ما يراد
منها لانها كمال العبادة و العبودية فهى وجودية للامام ع اى لخدمة الولى لانها عمود
الدين و هو الامام ع و لانها هى سبيل الله الى عباده المؤمنين و سبيلهم اليه و هو الامام ع
فهذا معنى ان معنى الصلوة امير المؤمنين ع على سبيل التنبيه و الاشارة لان بيان ذلك يضيق
به الامر قال سلمه الله و اذا كانت الطاعة من الله فكيف تجرى الاثابة و الطاعة اقول

معنى كون الطاعة من الله انها من اثر فعله وهو الوجود والنور وذلك النور لا يحيق ولا
يظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع الشمس فان كان من الشمس لكنها لا يظهر الا
اذا وقع على الجدار وانعكس ولولا الجدار لم يظهر النور فاستنارة الجدار بالنور انما توجد
بالجدار وان كان النور من الشمس فكذلك النور والمدد الذي هو اصل الحسنة
والطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاشارة بالنور الى الجدار وان كان النور من
الشمس لانه لا يظهر بدون الجدار كذلك تنسب الطاعة الى العبد وان كان مددها من
فعل الله لانها لا تظهر الا بالعبد فتجري الاثار وتحقق الطاعة بهذا النحو فافهم قال
سلمه الله وهل تكون الحروف قبل المعاني يجري في المجردات ايضا ام لا فان كان الاول
فكيف ذلك مع ان معانيها سابقة ابدا اقول ان الحروف خلقت قبل المعنى لان الفاعل اي
المتكلم ياخذ هواء فيقطعه اعراض فانه كل ما يقوم في الهواء فيه معنى وهو محدث بالكلام وبيانه
ان المعنى الذي عند المتكلم هو من قلبه والصورة التي عنده هي من علمه فاذا اراد ان يفهم زيدا
مثال ما عنده اخذ هواء من الفضا وقطعه حروفا تناسب كينونة ما عنده وركبها على هيئة
تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته على كينونته وهيئته على هيئة هذه
الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة وهيئتها معنى عندنا هو ارادة المتكلم وانما فهم زيد
لما في امكان قلبه وعلمه من نظيره ولولا ذلك الامكان لما فهم المعنى ولهذا كثيرا ما يخاطب بعض
الاشخاص فلا يفهم لعدم امكان نظيره في قلبه والمراد بالامكان القريب والا فقد يفهم بعد
حين من لا يفهم في الحال وليس ما فهم زيد نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا اخبر اليه لم يوجد
عند المتكلم ونظيره النار الخارجة عند القدح بالزناد والحجر فانها مثال للكامن في الحجر لا نفسه
فافهم فاذا عرفت ذلك فان قولنا ان الحروف قبل المعاني انما هو في الزمان فاذا اخبرتك
اليوم بكلام تفهم معناه مثل كلمتك بهذا في اليوم العشرين من شهر رجب سنة الثالثة والعشرين
بعد المائتين والالف وهو يوم املاء الكلام كنت سمعته في هذا اليوم وادركت معناه قبل

خلق ما لم الزمان باربعة الاف عام فالقبلية التي نريدها اما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع
لفظها الدال عليها وقبل خلق جسم السامع وانفعاله بالتأدية القابلية واما الحروف التي هي
فهي حروف دهرية هي اجزاء معانيها فسبقها عليها سبق الجزء على الكل وكون تلك مشابهة
لما عند المتكلم لا يتمشى به الا ان الله سبحانه يحدث تلك الحروف على كينونة ما في علم الازلي هي
ذاتها وصفتها كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهي الى المشية وهو فعل الله سبحانه صيغ من هواء
الامكان الذي هو الجمع الاكبر حروفا اي اجزاء انشائه في تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك الشيء
من الكينونة والهيئة فتركب المفعول على مثال الفعل كما تركب ضربا الذي هو المفعول المطلق
على مثال ضرب وينحط منه في القوة في كل شيء كما ينحط ضربا عن ضرب بنسبة واحدة وكما ينحط
المعنى الذي عند المتكلم لانه مثال وضربا مثال ضرب وليس حروف ضربا هي حروف ضرب
بعينها بل هي مثالها بصنعة ان فلما تلفظت بضربا تبعا لضرب لا مثاله ولا هي هي فكذلك الحركة
الفعلية اي المشية الخاصة بهذا المشاء ليس وجود المشاء نفس وجودها وانما هو مثاله و
شعاع من المشية الخاصة به فتدبر فقد ذكرت لك ما خفي عن الناس وانما هو من سر آل محمد عم
وقولك ان مع غاياتها سابقة ابل اجوابه ما قلنا لك ان ذلك جار حتى في المجردات الا ان
تلك الحروف في عالم المخلوقات والمفعولات اجزاء المجردات واما الحروف السرمدية وعالم
المشية فهي قبل المعاني الناشئة منها فصارت الاقسام ثلثة الاول الحروف الزمانية وهي
موجودة زمانا قبل المعاني التي الدالة هي عليها بمعنى ان تلك المعاني ثمرة لتلك الحروف
كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني الخارجية وهي بصورها بصفتها التي هي طريق
الحادث ادراكها وان لم يكن لها معان خارجية كانت المفهومة من اللفظ الحادثة عنه طريقا الى
نظائرها في امكان السامع كما مر وهذه القبلية زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها المحدثة
لتلك المعاني وان كان ادراك المعاني في الذهن الثاني الحروف الدهرية هي اجزاء معانيها
لكونها من نوع واحد كاسماء الحروف ومسمياتها فانها حروف ايضا والثالث الحروف فصار

السرمدية وهي السحاب المزجى وهي سابقة على مسبباتها بكل معنى كما مر قال سلمه الله وما معنى
قول الصدوق ان العالم حادث زماني اقول العالم اذا اريد به الاجسام او مطلق واريد التقدم
الزماني كان حادثا زمانيا اي حدث مع حدوث الزمان لا قبله ولا بعده لان الزمان و
الجسم والمكان حدثت معا متساوقة لبعضها بعضا بل لا يمكن ظهور واحد منها قبل الآخر لان
وجود كل واحد تمام لقبول الآخر للوجود فهي متلازمة كالتضايف في الابوة والبنوة ولا
يصح ان يكون العالم حادثا في الزمان بمعنى ان يكون الزمان سابقا عليه وان اريد به غير الاجسام
فهو حادث دهري وان اريد به كل ما سوى الله فمنه حادث مع السرمد وهو فعل الله
ومنه حادث مع الدهر وهو الجبروت والملكوت ومنه حادث مع الزمان وهو الملك
ومعنى قول بعضهم ان الزمان نهر يجري من تحت جبل الازل وهو الماء الذي قال الله تعالى
فيه وكان عرشه على الماء ان الزمان لا بد له مع الاجسام اي ليس مسبوقا بالاجسام ولا بد
للاجسام مع الزمان اي ليست هي مسبوقة بالزمان بل حدثا معا متساوقين في الظهور
ومعنى الحادث قبل هو المسبوق بالعدم وهذا ليس بشيء لان العدم ان كان شيئا فهو حادث
فنقول فيه ما معنى حدوثه وان كان العدم ليس بشيء كان المعنى ان الحادث ليس بمسبوق
وان اريد انه ليس بموجود في الرتبة التي قبله فلا ولي في تعريفه انه المسبوق بالغير والقديم
هو الذي لا يسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فهو ليس بموجود في رتبة ذلك الغير
هذا آخر المسائل قال سلمه الله اما فصدرت عن ضر على خليقته الخلف ومن يحفظ الله
به من استوجب التلف وقد امتثلت قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فو الله ما وجدت اهلا لهذا سواك الباب الى تلك الاسباب والله يمن على منك بالقبول
ورحم ضعفي وهو الجواد ونعم المسؤول وسئلت ان يمن بالاجتماع ولا يحرمنا دوام بكم ويجلو
ابصارنا بالنظر الى حضرتكم الى هنا انتهى كلامه في الكتاب الاول وفي الحديث عن علي بن محمد الهادي
من حسن الظن ولم يجعل بطرح الله سره فتنا لحظك منه فقال السائل ولم يجعل فقال من امانة


totfim